الفرقان ٢٤

الشريف الرضي

مَجَلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم المجمع العلمي للقرآن الكريم / مَعْهَد القُرْآنِ الكَرِيم

ربيع الاخر ١٤٤٣ هـ/ تشرين الثاني ٢٠٢٣م/ العدد ٢٤

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٦٦) لسنة ٢٠٢١ م

ملف العدد

المؤمنون يجتمعون على موائد الرحمن في شهر أنزل فيه القرآن

بالقرب من ضفاف الساقي أبي الفضل العباس (عليه السلام)

العتبة العباسية المقدسة

الفرقان

مَجلّةٌ قُرآنيّةٌ فَصليّةٌ تَصدُرُ عَن العَتَبَة العَبّاسيَّة المُقَدَّسَة
قِسْم المجمع العلمي للقرآن الكريم / مَعْهَد القُرآن الكَريم
ربيع الاخر ١٤٤٣ هـ / تشرين الثاني ٢٠٢٣ م / العدد ٢٤
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٦٦) لسنة ٢٠٢١ م

المُشْرِفُ العَامّ
أ.د. مشتاق عباس معن

رَئِيْسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراويّ

مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعميّ

هَيْأَةُ التَّحْرِير
م.م. سرمد الصفار
عماد العنكوشيّ

التَّدْقِيقُ اللُّغَوِيّ
م.م.حسين فاضل الحلو

التَّصْوِيرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ
عادل محمد

المَوقع الالكترونيّ
عليّ رحيم المياحيّ

التَّصْمِيْمُ والإِخْرَاجُ
ليث المسعوديّ

المُشَارِكُونَ

أ.د.حيدر الشلاه — م. خالد عبد النبي الاسدي
ا.د.سعد جرجيس سعيد — الشيخ إسكندر خلف الجعفري
د.سامر المصطفى — احمد علي
د.ضحى ثامر الجبوري — فراس الشمري
د. سعيد عكاب عبد العلي — احمد الخالدي

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

ملف العدد
المؤمنون يجتمعون على موائد الرحمن في شهر أُنزل فيه القرآن
ص ٢٦

مشاريع قرآنية
اختتام مشروع معين الثقلين للتنمية والتطوير في العتبة العباسية المقدسة
ص ٥٤

الى الشباب
العقل الجمعي
ص ٦٦

القرآن والمجتمع
عقل ام هوى؟
ص ٧٦

ترجمان القرآن

رئيس التحرير

القرآن الكريم يمثّل دستورَ الأمة الإسلامية ومعجزة الله الخالدة وقد أمرنا الله تعالى بتدبّر آياته والسير بهديه، غير أن تدبّرَ القرآن الكريم من دون المرشد والمعلم أمرٌ محفوف بمخاطر جمة قد تفضي للقول بالرأي أو الهوى من هنا برزت الحاجة لوجود المعلم المرشد، وقد أرشدنا القرآن لذلك المعلم بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الجمعة: الآيتان ٢-٣)، فمن المهام العظيمة التي أوكلها الله للنبي(ﷺ) هي تعليم الكتاب وبيان أحكامه فالقرآن يخبر صريحًا في هذه الآية أن النبي شارح وموضح للكتاب وأن هذا التعليم والشرح غير متوقف على زمان النبي بل هو مستمر بقرينة الآية الثالثة من هذه السورة المباركة التي أشارت إلى الآخرين الذين سيلحقون بالسابقين وهي تشمل المؤمنين الذين يغترفون من معين القرآن الكريم ويهتدون بهدي النبي وبيانه في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة.

إن من وظائف النبي (ﷺ) بيان آيات الذكر للناس وفتح آفاق التفكّر وإنارة العقول للتدبر بما في القرآن من قيم ومفاهيم سامية، وهو ما أخبر به الحق تعالى بقوله: ﴿ ..وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل: الآية ٤٤)، وإن هذا التبيّن يشمل ما أمروا به و نهوا عنه، وتفسير المشكل، وبيان المجمل، أو ما تشابه على الناس، وتحقيق المحتمل، والتبيين أعم من أن ينص بالمقصود أو يرشد إلى ما يدل على فهمه، فالنبي مفوض بتفهيم الكتاب وتعليمه للناس من هنا ندرك أن حجية السُّنّة في التفسير ينبغي أن يُسلّم بها على وفق معطيات تلك الآيات المباركات.

ومن الآيات التي يُستدل بها على عموم حجية ما يصدر عن المعصوم قوله تعالى: ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾، فيذكر صاحب التبيان في معنى الآية أن أمر النبي كاشف عن إرادة الله (التبيان : ٩/ ٥٦٤). وهذا هو مراد التفسير أن نعلم مراد الله من كتابه حتى نعمل به.

بقي أن نشير إلى وصية النبي (ﷺ) في كيفية النجاة من الضلال وهو حديث الثقلين الشريفين الوارد بصيغ متعددة تجتمع في المعنى ذاته واخترنا ما روي في (الكافي: ٢/ ٢٥) أنه قال رسول الله (ﷺ) ﴿إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَهْلَ بَيْتِي عِتْرَتِي؛ أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَقَدْ بَلَّغْتُ، إِنَّكُمْ سَتَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ، وَالثَّقَلَانِ كِتَابُ اللهِ -جَلَّ ذِكْرُهُ- وَأَهْلُ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ؛ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ﴾.

ويستدل السيد الخوئي (قدس سره) بحديث الثقلين على حجية ما صدر عن الأئمة في التفسير وضرورة أن يتبع المُفسّر ما ثبت عن المعصومين (عليهم السلام) (البيان: ٣٩٧)، بل وأن المفسّر بغير الرجوع اليهم هو مفسّر بالرأي وهو منهي عنه.

من هنا ندرك أن على المتدبّر في القرآن الكريم أن يحمل معه ماثبت من سنة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين لتعصمه من التيه وتفتح له آفاق الهداية وترشده إلى كثير من كنوز القرآن التي لا تنفد.

مفهوم الحوار في القرآن الكريم

أحمد علي

الحوار لفظ دال على الكلام بين طرفين بهدف الوصول الى الحقيقة أو بهدف إيجاد تلاقٍ ومساحات مشتركة في الأفكار، كي يعيش الناس بسلام دون اقتتال وحروب وعنف وعصبيات.

وهذا ما اجمعت عليه التعريفات اللغوية والاصطلاحية، وبيّنته البحوث التخصصية التي اعتنت بدراسة هذا المفهوم، لكن تبقى هذه التعريفات ناقصة ما لم نتعرّف على الشروط الناجحة لإيجاد حوار ناجح ومثمر.

قال الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ سورة النحل الآية ١٢٥. ولو لاحظنا الآية جيدا وجدنا أنها في مقام الأمر وهو واجب التنفيذ على الصورة التي يريدها الله سبحانه وتعالى، وإذا كان هذا الأمر واجب التنفيذ وجب أن نعرف جميع ما يتعلّق به، فالآية اشتملت على معانٍ متعددة منها (الدعوة، سبيل الله، الحكمة، الموعظة الحسنة، الجدال، الجدال الأحسن، الضال عن سبيل الله، المهتدي الى سبيل الله).

ولو بدأنا بآخر المعاني المذكورة في الآية لوجدنا أن الله يخبرنا بأن هناك أناسًا مستعدون لقبول الهداية من خلال الحوار ومراجعة الكلام وهناك آخرون لو أُنزلت عليهم كل معجزات السماء لا يهتدون لأن على قلوبهم أقفالًا تمنع دخول الخير إليها، والله أعلم بهؤلاء وهؤلاء، لذلك على الداعي الى سبيل الله تعالى أن لا يحزن ولا ييأس إذا لم يجد استجابة من الطرف الآخر وأن يتذكّر ما جرى على أنبياء الله تعالى من تكذيب واستهزاء وسخرية وتعذيب وقتل، لصدهم عن الدعوة إلى سبيل الله تعالى.

ولو رجعنا الى الآية نجد فعل الامر (ادعُ) جاء متقدمًا على (جادلهم)، وقد يكون السبب هو إن الدعوة لا يشترط أن تكون باللسان والكلام المباشر بل قد تكون الدعوة بالأفعال، وهذا المعنى تؤيده الرواية الشريفة عن الإمام الصادق (عليه السلام): (كُونُوا دُعاةً لِلنّاسِ بِغَيرِ أَلسِنَتِكُم ، لِيَرَوا مِنكُمُ الوَرَعَ والاجتِهادَ والصَّلاةَ والخَيرَ ، فإنّ ذلكَ داعِيَةٌ)(الكافي)، أي إن على الداعي أن يكون مطبّقًا لما يدعو له أولا على نفسه ليكون تأثيره أشد على غيره، ثم تأتي كلمة (سبيل الله) وهو الغاية من الدعوة وهو الطريق والنهج الذي يريد الله تعالى للعباد أن يسيروا فيه ليصلوا الى كمالهم، وهو ما رسمته الشريعة لنا من ترك المحرمات وفعل الواجبات والتحلّي بالأخلاق الفاضلة.

أما الحكمة فقد فُسّرت بأنها إصابة الحق بالعلم والعقل، والموعظة بأنه التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والجدال هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة.

ولو اجتمعت هذه الامور جميعاً مع من له الاستعداد ولم يكن معانداً لاهتدى الى سبيل الله تعالى، ومن الشروط التي يجب توافرها ما يأتي :

١ـــ سلوك الطرق العلمية والتزامها ، ومنها، أولًا- تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للدعوى، وثانيًا- صحة النقل في الأمور المنقولة.

ومن هذين الطريقين جاءت القاعدة الحوارية المشهورة (إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مدعياً فالدليل).

٢ــــ التّجرّد، وقصد الحق، والبعد عن التّعصّب، والالتزام بآداب الحوار.

٣ــــ الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا مسلّمة.

٤ــــ سلامة كلام المحاور ودليله من التناقض.

٥ــــ ألّا يكون الدليل هو عين الدعوى.

٦ــــ أهلية المحاور : أي أن يكون المحاور مؤهلًا وكفؤًا وقادرًا على ردّ الشبهة ومعالجة الفكرة ومقارعة الدليل بالدليل.

٧ــــ الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصّل اليها المتحاورون، والالتزام الجاد بها وبما يترتّب عليها.

وهذه الشّروط أو القواعد التي أوردناها على سبيل الاجمال لا التفصيل لا بد أن يلتزم بها الطرفان، وإلا لم تتحقق الغاية من الحوار وقد يأخذ الحوار منحىً آخر لا يوصل الى النتائج المبتغاة.

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال:

هل تجب قراءة القرآن بالتجويد وأحكامه؟

الجواب: لا تجب .

السؤال:

من لا يستطيع القراءة الصحيحة ولكنه يحسن منها مقداراً معتداً به بل ربما يكون لحنه في حرف أو حرفين فهل يجوز له النيابة في الحج؟ وهل يشمل قولكم (يحسن منها مقداراً معتداً به) من لا يحسن التلفظ بحرف متكرر كالحاء والعين والصاد؟

الجواب: إذا كانت قراءته مجزية في حق نفسه جاز أن يكون نائباً في الحج المستحب والعمرة المندوبة مع إعلام المستاجر بالحال إن كان أجيراً . وأما الاجتزاء بعمله النيابي المشتمل على اللحن في القراءة . (وإن كان قليلاً) في الحج والعمرة الواجبين فمحل أشكال، وإذا كان الحرف أو الحروف التي لا يحسن التلفظ بها متكررة في آيات سورة الحمد بحيث لا يسلم عن اللحن شيء معتد به منها فالاحوط أن يضم إلى قراءتها ملحونة قراءة شيء من سائر القرآن لا يشتمل على ما يلحن فيه من الحروف

معهد القرآن الكريم

يُعلنُ عن انطلاق مشروع إعداد المناهج القرآنيّة

أعلن مدير معهد القرآن الكريم التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة عن انطلاق العمل بمشروع إعداد المناهج القرآنية الذي بدأ بتشكيل لجان علميّة تخصّصيّة ضمّت مجموعة من المختصين والنخب العلمية من ذوي الخبرة والعطاء الفكري ضمن الميادين المعرفية القرآنية التي سيغطيها المشروع.

مبينًا: أن المشروع سيشتمل على أكثر من ٢٥ حقلًا معرفيًا قرآنيًا وهو يندرج ضمن خطة وحدة إعداد المناهج في المعهد التي يُديرها الأستاذ الدكتور حيدر الشلاه وهي تسعى لإعداد مناهج علمية رصينة تخدم طلاب المعهد ومشاريعه المعرفية الكثيرة فضلًا عما تمثّله هذه المناهج من مصادر علمية يُفيد منها المعني والمختص بالشأن القرآنيّ.

مؤكدًا: أن المناهج المؤلفة ستزوّد المُعلّم بتصور واضح عن الوقت والكيفية اللازمين لنقل تلك العلوم للطلبة كونها ستقسّم على دروس وبكيفية تراعي طرائق التعليم الحديثة وهي بذلك تطوي الزمن اللازم للتخطيط وتقلل منه، وتُعين الأستاذ في التعليم والقياس والتقويم ومن ثم الوصول إلى عملية تعليم فاعلة.

فرع بابل ومؤسّسة شباب الحسين

يُنظمان مهرجانَ تراجمة الوحي القرآنيّ بنسخته الأولى

نظّم معهدُ القرآن الكريم فرع بابل التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، بالتعاون مع مؤسّسة شباب الحسين (عليه السلام)، مهرجان تراجمة الوحي القرآني السنويّ الأوّل، المتضمّن فقرات متنوعة، تهدف إلى نشر ثقافة التّقلين الشريفين.

أقيم المهرجان في قضاء الهاشمية جنوب محافظة بابل، وافتتح بتلاوة للقارئ الدكتور رافع العامري، تلتها كلمة لفرع المعهد ألقاها مسؤوله السيّد منتظر المشايخي، أوضح فيها عمل الفرع في نشر الثقافة القرآنية بالمحافظة، مستعرضًا أبرز ما قدّمه من برامج رمضانية خلال أيام الشهر الفضيل، الفكرية منها والمعرفية، مضافًا إلى البرامج القرآنية.

جاء بعدها فقرة شعريّة قدّمها الشاعر الحسينيّ محمّد الفاطميّ، أعقبها مسرحية صامتة جسّدت تضحيات أبطال فتوى الدّفاع الكفائيّ، ثم مشاركة فنيّة للرسام مصطفى منصور الذي رسمت فرشاته صورة للمرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)، وأهداها إلى إدارة فرع بابل.

يذكر أن المهرجان تستمر فعالياته لمدة يومين متتالين، بمشاركة نخبة من مبدعي العراق.

ضمن برامجه الرّمضانيّة

فرع الهندية يُقيم ندوة بعنوان (الإعجاز القرآنيّ)

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، ندوة قرآنيّة بعنوان (الإعجاز القرآنيّ)، قدّمها الدكتور رافد الجليحاوي، وتناول فيها جملة من الآيات القرآنية التي تبيّن إعجاز الكتاب العزيز.

الندوة أقيمت في منطقة أم رواية التابعة للقضاء، وهي ضمن برامج الفرع الرمضانيّة، وقدّم فيها الباحث الصفة الإعجازية من حيث الشكل والمضمون، كما بيّن في شرحه للإعجاز القرآنيّ بأنه يلبي غرضين: الأول هو اثبات أصالة القرآن وصحته كمصدر من إله واحد، والثاني هو إثبات صدق نبوة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) الذي نزل عليه الكتاب وينقل رسالته للناس، كما شهدت الندوة مشاركة الحضور وتوجيه أسئلتهم للباحث حول موضوع الندوة.

صاحب (تفسير المعين)

يحاضر في الندوة القرآنية التي أقامها فرع المعهد في بغداد

أقام معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، ندوة قرآنية بعنوان (الكتاب والعترة)، قدّمها فضيلة الشيخ الدكتور محمد هويدي، صاحب تفسير المعين، تناول فيها جملة من التفاسير القرآنية التي تبيّن ترابط القرآن والعترة.

الندوة التي تهدف إلى نشر الثقافة القرآنية بين المجتمع، أُقيمت في منطقة حي العامل غربي بغداد، بيّن فيها المحاضر فضل العترة الطاهرة ببيان آيات الله البيّنات، مؤكدًا أن القرآن والعترة عدلان لا يفترقان أبدًا.

شهدت الندوة حضور جمع من المؤمنين وأساتذة معهد القرآن الكريم، وفي ختامها أجاب فضيلته عن الأسئلة التي وجهها الحاضرون.

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقيمون سلسلة من الندوات القرآنية والفكرية، التي تهدف إلى نشر علوم الثقلين الشريفين بين المجتمع.

الرُّؤية القُرآنيّة لمفهوم المُثقّف

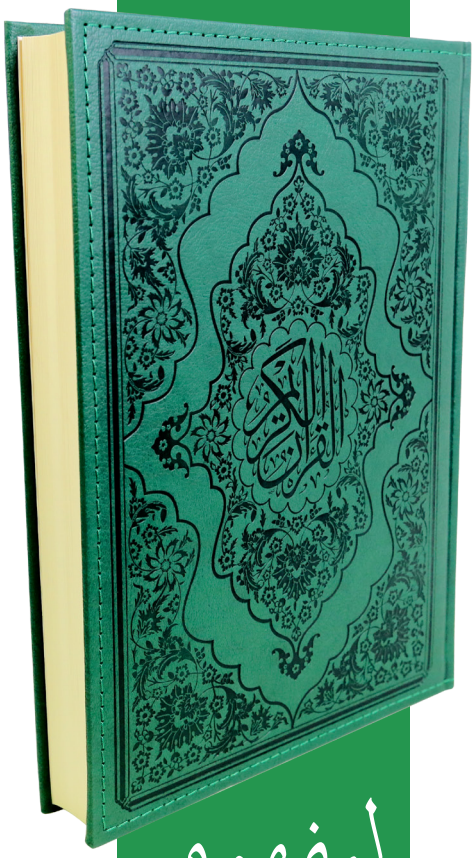

د. ضحى ثامر

إذ كانت تعني لفظة المثقف قديمًا (الأداة) أي أداة معينة لها وظيفة مادية، ويتبيّن معنى ذلك في قول مجموعة من شعراء العرب القدماء، كقول عمرو بن كلثوم :

إذا عضّ الثّقاف بها اشمأزّت
وولته عشوزنة زبونا
عشوزنة إذا انقلبت أرنّت
تّشُجَّ قفا المُثقف والجبينا

وقول عنترة بن شداد :

ياعبلُ كم من غمرةٍ باشرتها
بمثقفٍ صُلبِ القوائم أسمرِ

وغيرها كثير من الشواهد التي تثبت أن مفهوم المثقف يعني الشخص الصانع أو صاحب مهنة خاصة بصنع السيوف والرماح كما وضحها كتاب (العين) للفراهيدي، إذ الثّقاف تعني حديدة تسوى بها الرماح ونحوها، فالمثقف هو شيء مادي مصنّع يستخدم لمجموعة من الآلات والأدوات، ولكن كيف تطوّر مفهوم المثقف وانتقل في دلالته من زمن إلى آخر عبر حقبة زمنية قصيرة، إذ بعد ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم تغيّرت دلالة توظيف مفهوم المثقّف ، فإذا وقفنا عند قول عبد الله بن ابي بكر :

أو ما علمت غداة توعِدني
أنّي بخزيك عالمٌ ثقفُ

نلحظ أن توظيف لفظة (عالم) مع (ثقف) غيّرت الدلالة القديمة للفظة (ثقف) فـ(العالم) هو الرجل الذي على دراية كبيرة بالعلم والمعرفة ، والمثقّف هو الشخص الصانع للسيوف أي صاحب مهنة ما ، والأخيرة تتطلب الفهم والدراية والفطنة والخبرة في التعامل مع مهنته، فهو يرتقي بمهنته ويطوّرها وينقلها من الأشياء الملموسة/ المادية إلى الأشياء الذهنية/

مَنْ هو المثقّف في القرآن؟

إن مصطلح المثقّف لم يظهر في السّاحة العلميّة والعمليّة كمصطلح له وظيفته الخاصّة التي تُطلق على صنف من النّاس لهم المكانة المعرفيّة الخاصّة إلّا في القرن التّاسع عشر، على الرغم أن هذه اللفظة كانت حاضرة في المدونة الشعريّة القديمة، ولكن لها معناها الخاص المغاير للمعنى الحديث .

العقلية لتجعل منه إنساناً ثقف قدراته العقلية والذهنية أي صقلها بالمعرفة والأفكار والتصورات ليكون عالم مثقّف ، لذا كانت العرب تقول : (امرأة ثقاف) أي امرأة فطنة، وهذا دليل التّطوّر الدّلاليّ للفظة (ثقف) إذ انتقلت من التوظيف المادي الى التوظيف المشخصن يصيب علم ما يسمعه على استواء الى التوظيف المتخصص في المعرفة .

ولكن كيف وظّف القرآن الكريم دلالة (المثقّف) وهو الكتاب الذي نزل بلسانٍ عربي متحديًا بلاغتهم ولغتهم ؟

وردت مادة (ثقف) في القرآن الكريم في ستّ آيات قرآنية بعدة اشتقاقات ، وهي :

١- ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾

٢- ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾

٣- ﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾

٤- ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾

٥- ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

٦- ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾

وعند العودة إلى مفسري القرآن الكريم لتفسير اشتقاقات الفعل (ثقف) نلحظ اجتماعهم على معنى مكاني؛ لأن الآيات تتحدث عن الحرب والعدوان والنصر والظفر، قال الزمخشري في الكشاف : ((حيث ثقفتموهم))أي حيث وجدتموهم. وفي قوله : ((إن يثقفوكم))بمعنى أن يظفروا بكم ويتمكّنوا منكم ، والظفر والتمكن لا يجريان الا في مكان. وفي سورة آل عمران / ١١٢ ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ إذ لا تشير لفظة (ثقف) الى المعنى المكاني انما المعنى الإيماني والاعتقادي للإنسان .

وكما هو واضح في الآيات الست التي ذكر فيها لفظة (ثقف) انها لم تأت بمعنى العلم المشخصن أو المعرفة المختصة كما فهمناه من عملية التطور الدلالي للفظة (مثقف) .

وهذا يستدعي الانتباه والسؤال ، هل خلا القرآن الكريم من المعنى الدلالي للفظة (ثقف) ؟ وحقيقة القول في ذلك إن القرآن الكريم كتاب معرفيّ واسع لا يخضع إلى القاعدة اللغوية العربية فقط بل هو كتاب واسع ومتنوع في التوظيف الدلالي للفظة أو المعنى الواحد، لذا ظهر في الدرس اللغويّ قضية الترادف اللفظي والمشترك اللفظي والتعاكس والتباين والاضداد وغيرها من القضايا اللغوية، وجميعها تنصب في اتساع اللغة العربية، ودلالة (ثقف) في القرآن الكريم تدخل ضمن قضية الترادف اللفظي الذي يقصد به مجموعة من الالفاظ والمعنى واحد . فلو تتبعنا دلالة (ثقف) لوجدنا توظيفها الدلالي في مجموعة من المفردات اللغوية التي تنصب في دلالة واحدة هي المعرفة المختصة أو العلم المشخصن لدى نخبة من الناس دون غيرهم ، ويمكن أن نلحظ ثمار ذلك في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

إذ يحيل مفهوم (أولو العلم) إلى النخبة المثقفة من الناس أو هم الأنبياء والاوصياء ، الذين يقترنون بالعلم والمعرفة والدراية الكافية ، ولعل مصطلح (الراسخون في العلم) هو الآخر يشير إلى تلك النخبة من المثقفين الدينيين ، إذ ورد في سورة آل عمران / ٧ قوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾إذ يحيل مفهوم (الراسخون في العلم) الى جماعة منتخبة حظيت بمنزلة خاصة من لدن الله تعالى ، إذ جعلهم في المرتبة الثانية من بعده في مسألة تأويل وتفسير القرآن الكريم والعلوم الإلهية . وكذا الأمر في فعل "التفقه" في القرآن ، إذ يقترن بفئة من الناس لها باع في العلم والمعرفة القرآنية ، إذ جاء في القرآن الكريم ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، إذ يشير مفهوم " الطائفة المتفقّهة" الى جماعة من الناس ذي بصيرة بالعلم تمكث الى جانب الرسول(ﷺ) وبين شرائح المجتمع في احلك الظروف للتفقّه في الدين وهو ضرب من ضروب الجهاد الأكبر ، وكذلك الحال بالنسبة لمنزلة العلماء والذين أتوا العلم في القرآن الكريم ووظيفتهما الحقيقية في المجتمع التي سعى القرآن الكريم إلى افرادها بخصائص مميزة.

هكذا كان مفهوم المثقف في البنية اللغوية العربية وكيف أصابه التّطوّر الدلاليّ بفضل الفطنة العقلية، وانتقال مفهوم اللفظة في القرآن الكريم من مجرد كلمة ذات دلالة مكانية إلى المفهوم العقليّ للكلمة بمصطلح لغويّ حمل دلالة المفهوم العقليّ، حتى أصبح مفهوم المثّقف في العصر الحديث مفهوم صعب تحديده واطلاقه على من يستحقه، إذ شهد العصر تقلبات في الحياة منها ما هو نافع يطوّر الإنسان ومنها ما هو ضار به، فأصبحنا نطلق على كل شيء مغاير بأنه ثقافة وهنا تكمن صعوبة التحديد.

فواصِلُ سُورةِ مريم

تَنَاسُب الإيقاعِ والدِّلالَة

الحلقة الثانية

أ.د. سعد جرجيس سعيد

نتابع في هذه الحلقة موضوعنا حول فواصل سورة مريم، إذ ووردتْ فاصلةُ ﴿رِئْياً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً﴾[من مريم/ ٧٤] ((والرِّئي هو المنْظَرُ والهيئةُ))(الكشاف /٤٤٥، الجامع لأحكام القرآن:١٠٨/١١)، وفي هذه الفاصلةِ خِفَّةٌ إذ وردت دون تشديد للياء، التي وردت مُشَدَّدَةً في فواصلِ السورة جميعها باستثناء فاصلة ﴿شيئا﴾ التي وردَتْ أربعَ مرَّات(ينظر الآيات:٩، ٤٢، ٦٠، ٦٧، من سورة مريم). وقد حسُن مجيءُ الفاصلةِ هنا دونَ تشديد، فقد دلَّتْ ﴿رِئْياً﴾ على مناظرَ وصورٍ كانت تجولُ وتتردَّدُ في أعينِ وخواطرِ أصحابها، ثُمَّ أصبحتْ خبرَاً من الأخبارِ بعد العذابِ الذي حَلَّ بأصحابها، فأشارَتْ هذه الآيَةُ بصوتها إلى زوالِ وذهابِ هذه المناظرِ والصُّورِ بسُرعَةٍ وكأنَّها لم تَكُنْ من قبلُ، فورودُ ﴿رِئْياً﴾ هنا فاصلةً دون تشديدِ للياءِ ناسَبَ السياقَ أتمَّ مُناسَبة.

أمَّا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً﴾[مريم/ ٧٠] فقد دلَّت الفاصلةُ ﴿صِلِيّاً﴾ على((من يكونُ أحقَّ بدخولِ النارِ، يُقالُ: صَلَى يَصْلَى صِلِيّاً، نَحْوَ مَضَى يَمْضِي مُضيًّا، إذا ذَهَب... وقَال الجَوْهري: صَلَيْتُ الرَّجُلَ نَارَاً إذا أدْخَلْتَه النارَ وَجَعَلْته يَصْلاها...))(الجامع لأحكام القرآن:١٠٢/١١).

فالصَّلي هُنَا وسَطَ الجَحِيم الحَارقة، ولـ ﴿صِلِيّاً﴾ وقعٌ شديدٌ ظاهرٌ في السَّمع، ولا سيَّما في صَفيرِ الصَّادِ وتشديدِ الياء، فلصوتِ الصاد مُقاربةٌ واضحةٌ بصوتِ انصهارِ جلودِهم بالنارِ وأزيزِهم بها، ولم تَرِد(صَلِيّاً) وإنما صِلِيًّا بالتَّشديد، فَهم ﴿أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾ فهؤلاءِ العُتاةُ المُتجبِّرون صوَّرت الآيةُ الكريمةُ صورَةَ انصهارِهم بالنارِ، واشتعالِهم بها، فَدلالَةُ التشديدِ هُنَا تبرُزُ من خلالِ تغليظِ العذابِ وتشديدِه عليهم.

ويبرُزُ الإيحاءُ الصوتيُّ جليًّا في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾[مريم/ ٨٣] فالازُّ من معانيه: الإزعاجُ الشديدُ، وقيل: غليانُ القِدْر وهو الأزيزُ أيضاً، وقيل هو صوتُ الرَّعْد(ينظر: مقاييس اللغة/٢٧) ((والأزُّ والهَزُّ والإستفزازُ أخواتٌ، ومعناها: التَّهْيِيجُ وشدَّةُ الإزعاج، أي تغريهم بالمعاصي وتهيِّجُهم لها بالوسواس والتسويلات)) (الكشاف/٦٤٧).

لَمَّا كانت الهمزَةُ اشدَّ مخرجاً من الهاء، فالأز اشدُّ من الهَزِّ، ثم إنَّه آتٍ من وسوسَةِ الشياطين، فهؤلاءِ الواردون بصيغَةِ الجمع ﴿الْكَافِرِينَ﴾ تُغويهم شياطينُهم وتجرُّهم بلا هدى منهم ولا وعيٍ ولا درايةٍ، لكنَّهم ماضون بغيِّهم بحماسٍ شديدٍ وعزيمةٍ لا تَنِي ولا تَفْتُرُ، والزايُ المشدَّدَةُ لها دورٌ بارزٌ في تصويرِ حالَةِ الغَلَيانِ والجَيَشَانِ والإلْهابِ وثورَةِ المعاصي التي تعصفُ بدواخلِهم، ثم يُطلِقُ التعبيرُ القرآنيُّ مفردةَ ﴿أَزّاً﴾ فمَعَ إطلاقِ الألِف تنطلقُ هذه الثورةُ الكامنةُ في نفوسِهم بفعْلِ إغواءِ الشياطينِ وتحريكِهم وتهييجِهم لهم، فكأنَّما الشياطينُ كانوا يُضرِمون النارَ في صدورِ هؤلاءِ كما تُضرَمُ النارُ وتُسَعَّر تحتَ القُدورِ فإذا له أزيزٌ وغليانٌ، وقد وَرَدَتْ الفاصلةُ مفعولاً مطلقاً أفادَتْ توكيدَ التهييجِ والإلهابِ هذا، لكنَّ القرآنَ الكريمَ لا يُنْهي المشهدَ وهم مأخوذون بشهواتِهم الضاربةِ، مدفوعون بحماسِهم ونشاطِهم في الضَّلال:﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾[مريم/ ٨٤]، فكُلَّما تَؤُزُّهم الشياطين أزَّا، وكُلَّما يُتهيَّجُون ويَفْجُرون يعدُّ اللهُ(ﷻ) لهم أعمالَهم ويُحصيها عليهم، وقيل: العَدُّ للأنْفاسِ، وقيل للخطوات(ينظر: الجامع لأحكام القرآن:١٤١/١١)، فهؤلاء يَصْدِمُهم السياقُ القرآنيُّ بعدَ انفلاتِهم في الشهوات وسيرِهم جامحين فيها، بأنَّ يعدُّ لهم اللهُ (ﷻ) أعمالَهم ويُحصيها عليهم.

ووسطَ مشاهدِ العذابِ وصُورِ الهَلاكِ تأتي البشارةُ للمتقين:﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾[مريم/ ٨٥] ((والوَفْدُ اسمٌ للوافدين كما يُقالُ صَومٌ وفِطرٌ وزَورٌ، فهو جَمْعُ الوافِدِ، مثل ركبٌ وراكبٌ، وصحبٌ وصاحبٌ، وهو من يَفِدُ وَفْدا ووُفوداً ووفادَةً إذا خَرَجَ إلى ملِكٍ في فتحٍ أو أمرٍ خطيرٍ)) (المصدر نفسه:١٤١/١١) وقد أوردَ ابن كثير أنَّهم يأتون ((على نجائبَ من نُورٍ من مراكبِ الدارِ الآخرة)) (ينظر: تفسير القرآن العظيم:١٥٤/٥).

فهؤلاء الوفدُ يستأنس بعضُهم ببعضٍ، ولَمَّا كانت الصورةُ للمتقين الوافدين للرَّحمن فالفاصلةُ ليِّنةٌ سهلةٌ خاليةٌ من التَّشديد، خفيفةٌ في السَّمع ﴿وَفْداً﴾، كذلك كانَت دلالتُها تُشير إلى الحَفاوَةِ والإكرامِ الذي ينتظرُ هؤلاءِ الوافدين.

لكن ﴿إِدّاً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً ۞ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً ۞﴾[مريم/ ٨٨-٨٩] لم تكن في دلالتُها أو في صورَتِها ليِّنةً سهلةً مثل﴿وَفْداً﴾ فالإدِ هو الأمْرُ العظيم(ينظر: مقاييس اللغة/٢٧)، وقيل: العجبُ وقيل: المُنكَرُ وقيل الشِّدَّة(ينظر: الكشاف/٤٤٨، و: الجامع لأحكام القرآن:١١٨/١١)، فهذا الأمرُ عظيمٌ وغريبٌ، فكيف يُنسب للخالق ولدٌ، فهذه المفردةُ بغرابَتِها وبجَرْسِها الشَّديدِ ولا سيَّما الكَسْرة في مستَهلِّها وبقلَّة حروفِها، وقد جاءَتْ نكرةً لزيادَةِ نكارَةِ ما أتَوا به من جهةٍ، ولتعظيمِه من جهةٍ أخرى، ثم مجيئُها بعدَ ﴿شَيْئاً﴾ التي أفادَتْ تعظيمَ فريتِهم، وبذلك تكونُ قد تناسبَتْ مع السياقِ أتمَّ تناسُبٍ، ولمْ يُغْنِ عنها سواها في هذا المقام.

وهذا القولُ المُفْتَرى يكادُ يُحدث انهياراً في السماواتِ والأرضِ والجبالِ غَضَباً للهِ(ينظر: الكشاف/٦٤٨، و: تفسير القرآن العظيم:١٥٦/٥)، قال تعالى:﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ۞ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً ۞﴾[مريم/٩٠- ٩١] ((والهَدُّ : هَدْمٌ له وقْعٌ وسُقُوطُ شيءٍ ثقيلٍ)) (المفردات في غريب القرآن:٥١٥)، ولَمَّا كانت الجبالُ غائرةً في أعماقِ الأرْضِ، فثُلُثا الجَبَل غائرٌ في الأرْضِ وثُلُثُه على ظاهرِها، سبَقَ انشقاقَ الأرْضِ هدَّ الجبالِ، فالانشقاقُ((الخَرْمُ الواسعُ في الشيءِ)) (المصدر نفسه/٢٦٧). فالفاصلةُ ﴿هَدّا﴾ لها دَويٌّ ولا سيَّما في صَوْتِ الهاءِ البعيدِ المَخْرَج، هذا الدويُّ ناسبَ صورَةَ سقوطِ الجبالِ وتدحرُجَ صخورِها.

الصحافة القرآنية أنموذج للتخصصية

عماد العنكوشي

قبل أن نسترسل بموضوعات مقالتنا هذه، سنُعرف القارئ الكريم بتعريف بسيط عن الصحافة التي تعرف بأنها "مهنة تقوم على جمع وتحليل الأخبار والآراء والتحقّق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبًا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الدينية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها"، والصحافة لا تشبه نفسها فبدأت بسجلات مكتوبة بخط اليد وانتهت بمطبوعات ووسائل متطورة تنقل للقارئ او المشاهد معلومات بسرعة فائقة، فالتطوّر الذي يحدث في العالم يطرأ أيضًا على الصحافة فتعددت أنواعها وتخصصاتها وأيضًا وسائلها، وما يهمنا في موضوعنا هذا هو الصحافة التخصصية فتجد صحفًا ومواقعَ ومحطاتٍ تخصصت في مواضيع ذات أهمية لجماهير معينة، والصحافة التخصصية تؤدي دورًا مهمًا في حياة الفرد اليومية بسبب تعدد اهتمامات الجماهير، والصحافة القرآنية أنموذجًا في مقالنا هذا.

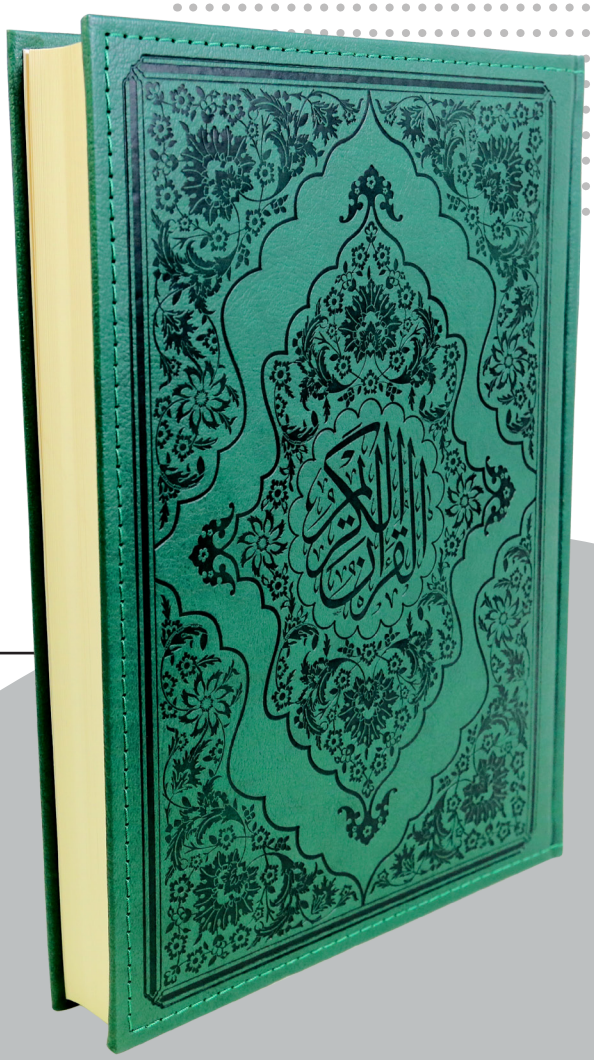

• الصحافة القرآنية تؤدي العمق والجودة

الصحافة القرآنية تعد مهنة متخصصة صعبة جدًا ويجب أن تتوفر فيها المادة الصحفية المتخصصة والجمهور المتخصص، ولابد من العاملين فيها أن يركّزوا على أهميتها لأنها تختص في موضوعات ودراسات وأخبار تُعنى بالشأن القرآني، وهذا الشأن لا يقبل التحريف أو التزييف فالعمل فيه لابد أن يتسم بالجودة والعمق الصحفي التخصصي، سواء أكان مقالة أو دراسة أو تقريرًا أو خبرًا، فيجب أن يُنقل بمصداقية دون تحريف او تهويل وهذا الشرط يحقق كليًا في البحوث والدراسات التي تنقل مشاهد من تاريخ القرآن الكريم أو روايات تفسّر بعض الآيات البينات، وهنا دور المختصين هو رصد أيّة مشكلة في أي موضوع يُكتب من العاملين في الصحف أو المواقع القرآنية، ولابد من مراجعة دقيقة لما يكتب حتى ينقل بأتم صورة للمعنيين وبمصداقية عالية لا تشوبها أيّة ذرة من الغبار.

• للصحافة المتخصصة شروط

وهناك عدة شروط في الصحافة التخصصية التي من ضمنها القرآنية، سنتطرق إلى أهمها وهي شرطين الاول أن يطور العاملون فيها من امكانيتهم وكفاءتهم العلمية والعملية من خلال البحث المستمر بما يهم التخصص لأنه يساعد في زيادة الكفاءة والتميز فضلًا عن إضافة وعي متقدم عند الصحفي المتخصص في الشأن الذي يعمل به، والثاني التطوير في الصحافة القرآنية لما له من أهمية بالغة لأنها تبرز أهمية المواضيع التي يتناولها الصحفيون بالبحث والدراسة وكتابة المقالات التخصصية، والبحث له أهمية كبيرة بوصفه يسفر عن نتائج علمية مفيدة وهادفة، وهناك شرط آخر في هذه الصحافة وهو يجب أن تقدم موضوعات ومعالجات للمشكلات التي يعاني منها الفرد في حياتنا اليومية، والكتابة يجب أن تكون بموضوع محدد وهدف واضح وتوجيهها لنوعية القارئ التي ترسل إليه الصحيفة ، واخطر ما يواجه الصحافي القرآني هو أن يضل الطريق فيختلط بين عدة أهداف وهذا يؤدي الى الاختيار غير مناسب ولا يلائم الموضوع الذي يُفيد القارئ.

• أهمية التخصص في الصحافة

الصحافة القرآنية يجب أن تنهض بالواقع الحياتي وتجعله حيويًا وأكثر إيجابية كونها تساعد الجماهير على نشأة حياتية تؤدي الدور الريادي الذي يؤدي شروط الدين الإسلامي الحنيف ويجعل من الفرد إنسانًا يتمتع بما يريد الكتاب العزيز، من خلال تعميم المعرفة والمعلومات القرآنية ومتابعة البحوث التي تعطي أهدافاً غاية في الاهمية للقارئ، والصحفي المتخصص يجب أن يقدم موضوعات تبني المجتمع بناءً دينيًا قيمًا واجتماعيًا وتربويًا متحضرًا، ويخلق وعيًا متقدمًا من خلال المجال المختص به، وبهذا تتلخص اهمية الصحافة القرآنية بعدة أمور منها اللغة الخاصة والمفردات من حيث بساطتها التي يستخدمها الصحفي في كتابته الموجهة لعامة القرّاء، او من حيث تعقيداتها المتخصصة لفئة معينة اكثر ادراكاً لمضامين تلك اللغة من خلال تعميق صلته بتلك اللغة التي يفهمها، وايضًا تكمن أهمية التخصص في المتابعة الدقيقة لاهتمامات المتلقي، وهناك أهمية أخرى وهي توفر معلومات اكثر قدرة على اشباع القارئ، تتمكن من رفع كفاءته في تطوير مجالاته.

فعليه نؤكد أن تكون هناك صحافة متخصصة تصدر عن التخصصات التي تفيد المجتمع ومن ضمنها القرآنية التي تؤدي الرسالة الصحفية والمهنية من دون تحريف او تزييف للحقائق فهذا يؤدي إلى سقوطها قريبًا ولم تكن محط ثقة لدى الجمهور.

وحدة التّلاوة وفرع بغداد

يقيمان محفلاً قرآنيًا في العتبة العباسيّة المقدّسة

أقامتْ وحدة التلاوة وفرع بغداد التابعان لمعهد القرآن الكريم في المجمع العلميّ للقرآن الكريم، محفلًا قرآنيًا مباركًا، ضمن البرامج الرمضانيّة التي أعدّها المعهد وفروعه في المحافظات، بمشاركة نخبة من القرّاء والمنشدين.

أقيم المحفل في أروقة الصحن الطاهر للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وافتتح بتلاوة للقارئ حيدر الزبيدي، تلتها مشاركة للمبتهل حسن الركابي، ثم تلاوة للقارئ أحمد العامريّ، جاء بعدها مشاركة للمنشد مرتضى خلف، وأختتم بتلاوة للقارئ محمّد الباقر الحمراني.

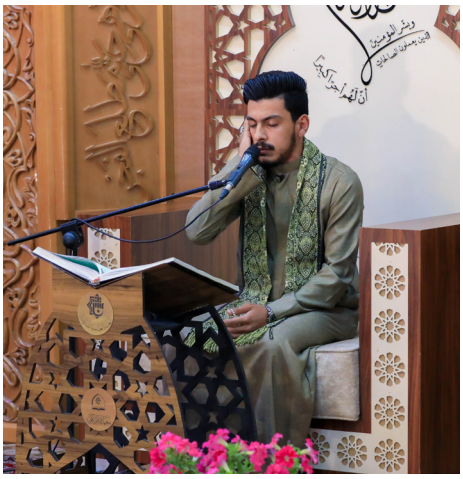

تزامنًا مع ولادة الإمام الحسن (عليه السلام)

فرع بابل ينظّم محفلاً قرآنيًا في المحافظة

نظّم معهد القرآن الكريم فرع بابل التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، محفلًا قرآنيًا مباركًا بالتزامن مع ذكرى ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، بمشاركة نخبة من القرّاء.

افتتح المحفل بتلاوة لقارئ العتبة العلويّة المقدّسة السَّيِّد هاني الموسويّ، أعقبها قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشُّهداء، ثم مشاركة لطلبة مشروع حفظ القرآن الكريم استعرضوا فيها مهاراتهم في الحفظ، كما تخلل المحفل فقرة إنشادية قدّمها المنشد رائد القاسميّ أحيا فيها مناسبة مولد سبط الرسول، جاء بعدها تلاوة ختاميّة لقارئ العتبتين المقدستين الحسينيّة والعباسيّة القارئ فلاح زليف.

ربيع القلوب القرآني الرمضاني

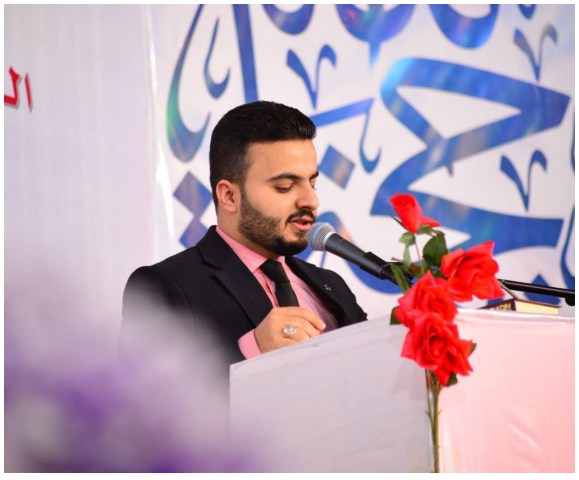

الاستشراق وأثره في النفسية الإسلامية

م. خالد الاسدي

الاستشراق: هو اختراع أوربي يتمزق بخامات شرقية ويتحرك بأدوات لخدمة المصالح الاوروبية.

من منطلق هذا التعريف نستنبط مدى تأثير الاستشراق بنفسية العربي الشرقي أو بالمسلم بصورة عامّة حيث استغل الأوربيون النفسيةَ العربية المتأثرة بالقرآن الكريم الذي سمح للمسلمين التعاطي مع الأفكار الأخرى واستجلاب التنمية البشرية الأوربية وحريّة الرأي والدين من خلال مجموعة من الآيات القرآنية، منها:

١- حرية العقيدة: أشار القرآن الكريم إلى حرية العقيدة، وإنَّ كل فرد له الحق أن يختار العقيدة التي يراها حقّة وفق معطيات تتجمع لديه، أو من خلال أبويه، وذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾{البقرة/٢٥٦}. وكذلك في قوله تعالى مخاطبًا نبيّه الكريم محمد بن عبد الله(ﷺ): ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾{يونس/٩٩}. فصارت الأفكار مباحة في الأقطار الإسلامية مما مهد لانتشارها.

٢- التعامل مع الذمي: شجّع الإسلام التعامل مع الذمي وفق إنسانيته، وصار يُعاملهم معاملة المسلمين، عليهم واجبات ولهم حقوق، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ {العنكبوت/٤٦}.

٣- مجادلتهم بالتي هي أحسن: حثَّ الإسلام على مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وإن أصرّوا على رأيهم يجب تركهم ولا يجوز فرض الفكرة الإسلامية عليهم، وهذا ما أشارت إليه الآية المباركة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾{آل عمران/٦٤} .

٤- الأمانة : أشارت العقيدة الإسلامية إلى الأمانة التي يتمتع فيها بعض أهل الكتاب ،وهذا ما دفع المسلمين إلى الأمان لهم وعدم تخوينهم ،فقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم

مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ {آل عمران/٧٥} ،وقد استغل الاستشراق ذلك ايّما استغلال من بث أفكاره من خلال تأمين المسلمين لهم.

٥- ايمانهم بالله: جاء في القرآن الكريم إنّ من أهل الكتاب مؤمنون بالله كإيمان المسلمين به، لذا يجب معاملتهم كمعاملة المسلمين، منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ للهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾{آل عمران/١٩٩} .

كلُّ هذا وغيره جعل المسلمين يتعاملون مع أهل الكتاب كمعاملتهم فيما بينهم، وكذلك الانفتاح التي حدث للمسلمين بعد الفتوحات الإسلامية وما عقبها من الثورة الصناعية الأوربية وغيرها من الحوادث كانت أدوات جذب إلى العقليّة الإسلامية وقبولها بما يُقدّمه الاستشراق الأوربي.

ومن هنا استغل العقلُ الأوربي ميلَ الفكر الشرقي إليه؛ فقام باستقطابه وعرض ما لديه من أفكار، ومن ذلك حاول تسهيل الأمور للفكر الشرقي بالوصول إلى عمق أوربا وتغذيته بما يُريدون ومن ثمَّ تسليحه بالفكر المادي ليُسقطه الشرقي على عقيدته، ومن هنا ألحدَ كثير من الشرقيين الذين آمنوا بالفكر المادي، لأنَّ العقيدة الإسلامية جلّها مؤمنة بالغيب، فالله غيب، والملائكة غيب، الجنة غيب ،النار غيب ،وغيرها من الأمور العقدية في الإسلام .

فصار - بعد ذلك - الشاب المسلم فريسة سهل الاستحواذ على فكرها وأصبحت سهلة الانقياد، وبالإضافة إلى ذلك التراث الإسلامي السقيم الذي يحمل في طياته ألغاماً شديدة الانفجار، وتحمل كثيرًا من علامات الاستفهام، فالإشكال الذي يُورده المستشرق سهل الحصول عليه من التاريخ إلى كتب الحديث إلى العقائد ،إلى التفاسير ،إلى الخطباء .... إلى آخر القائمة .

فكان الاختراع الأوربي في فتح قنوات خاصة للمسلمين في طبقات معيَّنة وهي الخامات الشرقية - تحت شعار (حرية الرأي) - ليتكلَّموا عن القرآن الكريم والعقائد الإسلامية وما يؤمن به المسلمون ؛ بطريقة استهزائية من جانب وطرح إشكالات رصينة من جانب آخر ،وهذه الإشكالات كان الاستشراق الأوربي قد وضع يده عليها منذ زمن ،ولمَّا لم يحصل على الآذان المصغية الكافية ؛ جاء بأسلوب آخر ،وهو الخامات الشرقية ليكون الكلام مؤثراً في العقل الشرقي تأثيراً كبيراً ،و الجانب الاستشراقي قام بترويج هذه الأفكار ترويجاً منقطع النظير ليظهر من خلاله مجموعة من الخامات الشرقية تحمل فكراً أوربياً محضاً ،فكانت الأدوات الأوربية قوية جداً في وصول أصوات الخامات الشرقية إلى أبعد نقطة يوجد فيها العقل الشرقي.

وكذلك نجح الاستشراق بجذب العقول التي لا يُستهان بها من الشرق وتهيئة الأمور اللازمة لهم من تجنيس وتعيين وإغداق الأموال عليهم ، حتى أنهم وصلوا إلى عقر دار المؤسسة الدينية والبيوتات التي تُسوِّرها العِمَّة الدينية ،ليخرج منها مرجعاً دينياً يُشكل على دينه ،وآخر بزيِّه الديني يرفض القرآن الكريم ،وثالث يرمي زيه الديني ويدخل الحانات رافضاً كل ما كان عليه ،وأستاذاً جامعياً يفتخر بإلحاده ، وغيرها من الأمور.

والذي ساعد على ذلك ؛ الوضع المزري الذي يعيشه الشرقي ،وهو يعلم أنَّ ما فيه من ألم وجور وظلم هو بسبب الاستعمار المنبثق من رحم الاستشراق ،فكان الاختراع الأوربي هو استقطاب العقول الشرقية إليهم ،والخامات الشرقية : هم هؤلاء الذين أصبحوا مستشرقين أكثر من الاستشراق نفسه ،والأدوات : هي القنوات التي فتحتها المؤسسة الاستشراقية لبث الفكر الاستشراقي بلسان الخامات الشرقية .

وحدة التّلاوة

تقيم دورة تطويريّة في أحكام التّلاوة والنّغم القرآنيّ بمشاركة عدد من المتدرّبين

أقامتْ وحدة التّلاوة وإعداد القرّاء في معهد القرآن الكريم التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، دورة تطويريّة في أحكام التّلاوة والنغم القُرآنيّ للقرّاء، المُقامة في سرداب الإمام الحسن (عليه السلام)، الواقع بأروقة الصّحن العباسيّ المطهّر.

الدورة استمرت طيلة أيام الشّهر الفضيل، وتقام يوميًا بعد الإفطار، يقدّمها مسؤول وحدة التلاوة الأستاذ علاء الدين الحميري، وقارئ العتبتين المقدستين السيد حيدر جلوخان الموسوي، بمشاركة عدد من القرّاء، يتلقّون فيها دروسًا في أحكام التلاوة وفنونها، مضافًا إلى الدروس المتطوّرة في الصّوت والنّغم القرآنيّ.

فرع بغداد

ونادي العراق الرّياضيّ

يُقيمان دورات قرآنيّة تعليميّة للشّباب

أعلن معهد القرآن الكريم فرع بغداد التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، عن إقامة دورات قرآنيّة تعليميّة بالتّعاون مع نادي شباب العراق الرياضيّ، تهدف إلى تجذير علوم الثقلين الشّريفين في عقول شباب المستقبل، وصدّ الهجمات الشّرسة التي تعصف بأذهانهم.

الاتفاق على إقامة الدورات تمّ بحضور مدير معهد القرآن الكريم الشّيخ جواد النصراويّ، الذي بارك هذه البادرة وأكد أن العتبة العباسية المقدسة ستقدّم دعمها من أجل تنوير عقول شباب العراق الواعي، وإقامة دورات خاصة لهم ومخيمات قرآنية ثقافية، تزيد من معارفهم وترسّخ علوم القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) في نفوسهم.

adidas

المؤمنون

يجتمعون على موائد الرحمن في شهر أُنزل فيه القرآن

متابعة : عماد العنكوشي

أُذُنٌ وَاعِيَةٌ،

ولسانٌ لهجَ بذكرِ اللّه،

وعيونٌ تستثيب بالنظر إلى آياته،

وأصوات نديّة تتعالى إلى أبواب السماء تذكر اسم الله وبيان كلماته،

وأجواء إيمانية بمكان كأنه الجنة الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ،

بالقرب من ضفاف الساقي أبي الفضل العباس (عليه السلام)، يجتمع المؤمنون في بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، ليغترفوا من معين كتابِ اللّهِ العزيزِ في شهرٍ أُنزل فيه القرآنُ وأُريدَ له أن يكونَ ربيعًا للقلوبِ، فبهذه الأجواء الروحانية في شهر رمضان المبارك، يسعى معهد القرآن الكريم التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، كل عام إلى انطلاق فعاليته الرمضانية التي تعوّد عليها المؤمنون، وانطلاقًا من توجيهات سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) وإرشادات إلى الاستمرار بتقديم الفيوض القرآنية المعرفية في أيام الشهر الفضيل ولياليه، فينظّم المعهد وفروعه في المحافظات برامجَ خاصة لإحياء أيام هذا الشهر الفضيل ولياليه، التي سنتطرق اليها في هذا الملف:

أولًا: الختمات القرآنية الرمضانية: أقام المعهد نوعين من الختمات الأولى مرتّلة بمشاركة نخبة من القرّاء المجيدين وبلغ عددها (١١٥) ختمة، وأخرى تعليميّة يُشرف عليها أساتذة مختصون يستمعون لتلاوة الحاضرين ويصححون ما يقعون فيه من أخطاء.

- **الختمات المرتّلة**

أ- الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة في الصّحن العبّاسيّ المطهّر وقد شارك فيها نخبة من القرّاء بلغ عددهم ٨٠ قارئًا مثّلوا أغلب محافظات عراقنا الحبيب كما مثّلوا شرائح اجتماعية مختلفة من قبيل طلبة العلوم الدينيّة وأساتذة الجامعات العراقيّة والقوات الأمنية وحفظة كتاب الله العزيز، وقد بُثّت مباشرة عبر (١٠) قنوات فضائية استلمت البث الذي وفرّه قسم الإعلام الموقّر في العتبة المقدّسة.

ب- الختمة المرتّلة التي أُقيمت بالتعاون مع فرقة العباس القتالية في مجمّع العلقميّ للزائرين، بمشاركة مجاهدي الفرقة.

ت- الختمة القرآنية الرمضانية المرتّلة حفظًا، التي أُقيمت بالتعاون مع قسم مقام الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، شارك فيها (٤٢) حافظًا من طلبة مشروع حفظ القرآن الكريم الذي تقيمه وحدة التحفيظ في المعهد.

ث- أقام المعهد ختمتين قرآنيتين مرتلتين حفظًا في محافظة الديوانية شارك فيها طلبة مشروع حفظ القرآن الكريم الذي يقيمه المعهد في كربلاء المقدسة والمحافظات.

ج- أقام المعهد ختمة قرآنية مرتّلة في قضاء الخضر التّابع لمحافظة المثنى.

أطلق معهد القرآن الكريم منذ اليوم الأول من شهر رمضان المبارك، فعاليات الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة لعام ١٤٤٣هـ، في كربلاء المقدسة، بمشاركة نخبة من القرّاء، وحضور جمع من المؤمنين.

• **الختمات التعليميّة:**

أقام المعهد ختماتٍ تعليميّة يشرف عليها أساتذة مختصون يستمعون لتلاوة الحاضرين من الزوار ويصححون لهم ما يقعون فيه من أخطاء وقد أقيمت في مكانين:

أ- إقامة ختمة تعليميّة في الصّحن العبّاسيّ المطهّر للزائرين من لدن وحدة التلاوة وإعداد القرّاء في المعهد أشرف عليها الأستاذ علاء الدين حمود.

ب- إقامة ختمة تعليميّة في مقام الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، للزائرين من لدن وحدة النشاطات القرآنيّة في المعهد أشرف عليها الشيخ علي الرويعي.

ثانيًا: البرامج التلفزيونية:

أ- بثّ (١٧) حلقة من مسابقة القمر القرآنية الوطنية الأولى الخاصة بطلبة المدارس العراقيّة المعنية بالحفظ والتلاوة، على قناة القرآن الكريم الفضائية.

ب- بثّ برنامج المضامين القرآنية في نهج البلاغة على قناة القرآن الكريم الفضائية، الذي قدّمه الحافظ لنهج البلاغة الشيخ هاني الربيعي، على شكل دروس أسبوعية في قاعة القاسم (عليه السلام).

ثالثًا: البرامج الرمضانية في فروع المعهد في المحافظات العراقية:

أ- فرع بابل

١- برنامج ملتقى النورين الفكريّ القرآنيّ: أقامه فرع المعهد في بابل بالتعاون مع الأمانة الخاصة لمزار العلوية الشريفة بنت الإمام الحسن (عليها السلام)، البرنامج جمع بين فكر القرآن الكريم والعناية بتراث أهل البيت المعرفيّ وقد امتاز الملتقى بالحضور الكبير من زوار المرقد الطاهر مضافًا إلى الحضور القرآني الكبير وقد تضمّن عددًا كبيرًا من البرامج وقد امتد الملتقى طيلة أيام الشهر الفضيل وكان منها:

- الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة التي أقيمت طيلة أيام شهر رمضان في صحن العلوية الشريفة (عليها السلام).
- إقامة المسابقة القرآنية الفرقية الأولى التي شارك فيها ١١ فريقًا مثّلوا معظم مناطق محافظة بابل، واستمرت لمدة ١٠ أيام وتضمنت ميادين معرفية مهمة منها التلاوة والحفظ والتفسير وقد انفردت بتقديم روايات أهل البيت (عليهم السلام).
- تنظيم ندوات فكرية قدّمها مجموعة من الفضلاء والأساتذة، وعددها أربع ندوات.
- إقامة ثلاثة محافل قرآنية، بمشاركة نخبة من القرّاء العراقيين، والدوليين.
- إقامة المجالس العلوية الخاصة باستشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، واستمرت لمدة ٤ أيام وبمشاركة نخبة من الخطباء والروايد.
- إحياء أعمال ليالي القدر في الصحن الشريف للعلوية الطاهرة (عليها السلام).
- إقامة مسابقة رحيق الولاء للردة والشعر الحسينيّ، بمشاركة مجموعة من الروايد والقرّاء في بابل.

- إقامة مسابقة لحفظ ٤٠ حديثًا لأهل البيت (عليهم السلام).
- إقامة مسابقة خاصة بحفظ ٤٠ حكمة من حكم نهج البلاغة لأمير المؤمنين (عليه السلام).
- إقامة مهرجان شعري ولائيّ بمشاركة نخبة من شعراء المحافظة.

٢- مشروع ربيع القلوب القرآنيّ، الذي تضمّن إقامة برامج رمضانية متنوعة، منها ختمات مرتلة، وبرامج إذاعية، ومحافل قرآنيّة، وكان منها:

- إقامة (١٦) ختمة مركزية انتشرت في مختلف مناطق المحافظة وشارك فيها عدد كبير من القرّاء المجيدين معظمهم من خريجي الفرع.
- مهرجان تراجمة الوحي القرآنيّ السنويّ الأول بالتعاون مع مؤسسة شباب الحسين (عليه السلام).
- إقامة (٤) برامج إذاعية تنوّعت بين الفكريّة والمعرفيّة، تخدم المجتمع البابلي، وتعنى بنشر علوم الثقلين الشريفين.

ب- فرع بغداد

- أقام فرع المعهد في بغداد (٥٠) ختمة رمضانية مرتّلة توزعت في أغلب مناطق بغداد بجانبي الكرخ والرصافة.
- إقامة ٤ محافل رمضانية في بغداد، وكربلاء، وشارك فيها مجموعة من القرّاء.
- إقامة المسابقة القرآنية الفرقية الرابعة في منطقة الحسينيّة شرق العاصمة بغداد، بمشاركة ٧ فرق، تُعنى في التلاوة، والفقه، والعقائد، وأحكام التلاوة والتجويد.
- إقامة مسابقة خاصة بالتلاوة وحفظ القرآن الكريم، شارك فيها ٦٠ متسابقًا، واستمرت لمدة يومين.
- إقامة ندوات قرآنية معرفية، تُعنى بنشر الوعي القرآنيّ بين فئات المجتمع، قدّمها أساتذة وفضلاء مختصون.

ت- فرع الهندية

- أقام فرع المعهد في قضاء الهندية (٤٠) ختمة مرتّلة توزعت على قرى القضاء وقصباته.
- إقامة (٤) ندوات قرآنية فكرية، قدمها أساتذة مختصون، تُعنى بالثقافة القرآنية ونشرها في المجتمع.
- إقامة (٤) محافل قرآنية، بمشاركة نخبة من القرّاء الوطنين والدوليين.
- إحياء ليالي القدر المباركة بكافة أعمالها، بمشاركة قرّاء الفرع في القضاء.
- إقامة مسابقة فرقية، تُعنى بالحفظ، والتلاوة، والعقائد، والفقه، والانشاد.
- مشاركة قرّاء الفرع في الختمة المرتّلة المقامة في الصّحن المطهّر، مضافًا إلى مشاركتهم في فعاليات الختمة المرتّلة ضمن برنامج ملتقى النورين الفكريّ في بابل.
- إقامة حفل ختاميّ للبرامج الرمضانية التي أطلقها الفرع في أيام الشهر الفضيل.

وللوقف على تفاصيل أكثر التقت الفرقان مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بيّن قائلاً: "سعى معهد القرآن الكريم إلى خلق ربيع قرآنيّ خلال أيام وليالي شهر رمضان المبارك، فتفانى العاملون في خدمة القرآن الكريم وتعليمه كما هو دأبهم طوال العام، غير أنهم ضاعفوا عملهم في كربلاء المقدسة والمحافظات، وتسابق المؤمنون ينهلون من تلك المنابع التي فاضت من بركات وجود سيد الماء (عليه السلام)".

مبينًا: "فقد استطاع المعهد أن يقيم العديد من البرامج القرآنية المميزة واتسعت برامجه كمًا ونوعًا سواء في كربلاء المقدسة وخارجها من خلال فروعه في المحافظات، وفي صدارة تلك البرامج الختمات القرآنية الرمضانية التي بلغ عددها (١١٥) ختمة مرتلة امتدت طيلة أيام الشهر الفضيل انتشرت في أماكن متعددة ووصلت لمناطق لم تصل اليها في الأعوام السابقة، كما أقيم خلال الشهر (١٤) محفلًا قرآنيًا، و(١١) ندوة قرآنية معرفية نشرت فكر القرآن الكريم والعترة الطاهرة بمشاركة مجموعة من الفضلاء والأساتذة المختصين، وسعيًا من المعهد لإيجاد جو من التنافس في تلقي المعلومة القرآنية ونشرها أقام (٨) مسابقات بميادين قرآنية فكرية مختلفة".

مؤكدًا: "إن سعة العطاء القرآني للمعهد كمًا ونوعًا جاء استجابة لحاجة المجتمع لقيم القرآن الكريم مستثمرًا الإقبال على مجالس الذكر في الشهر الفضيل، وأن عماد تلك الأعمال قام على خريجي المعهد، كما أنه سعى لخلق رغبة لدى من ارتاد تلك المجالس بإدامة التواصل مع القرآن الكريم، ومن المؤمل أن يشركهم المعهد في دوراته وبرامجه ومشاريعه القادمة".

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

م.م. سرمد فاضل الصفار

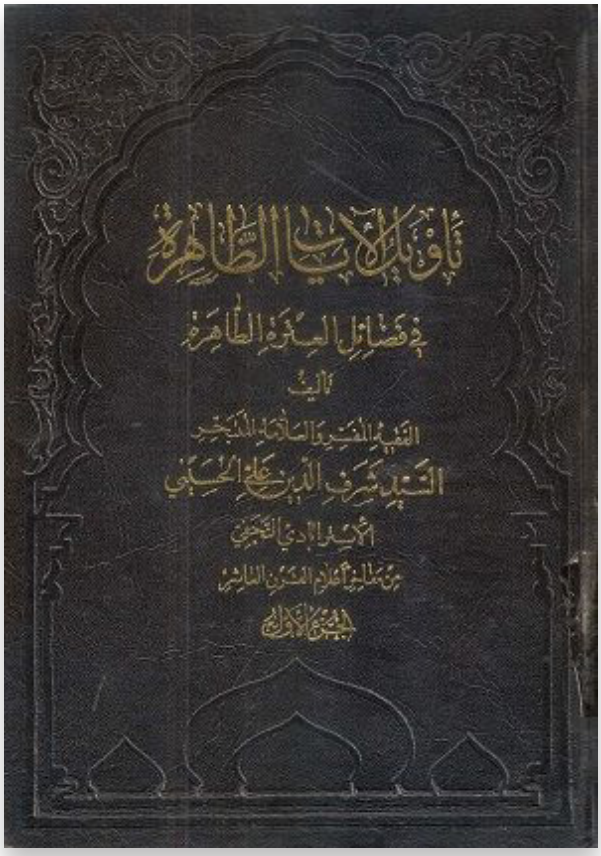

المؤلف:

السّيّد شرف الدّين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ ثمّ النّجفيّ المتوطّن في الغريّ، وذكره في الذريعة بعنوان (النجفي الحلي) فيظهر أنه حليٌّ أصلًا أو مولدًا ونجفي سكنًا، وهو عالم فاضل جليل زكيّ ذكيّ نبيل، لم نعثر على تاريخ ولادته، غير أنه من علماء النصف الثاني من القرن العاشر، و هو من تلامذة الشّيخ الأجلّ نور الدّين عليّ بن عبد العالي الكركيّ المعروف بالمحقق الثاني، وكانت وفاته في حدود سنة (٩٦٥ هـ)، وقيل سنة: (٩٧٠هـ).

من مؤلفاته:

كتاب الغروية في شرح الجعفرية، جامع الفوائد ودافع المعاند (وهو مختصر كتاب تأويل الآيات)، وتأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، (وهو محور كلامنا).

قول العلماء فيه :

أثنى عليه جملة من الأعلام : إذ وصفه الحر العاملي في أمل الآمل بقوله : (كان فاضلًا محدّثًا صالحًا..)وفي موضع آخر قال: (عالم فقيه).

وقال عنه الافندي في رياض العلماء: (فاضل عالم جليل زكي ذكي نبيل..)

ووصفه التستري في المقابس بقوله : (العالم الفاضل الفقيه الزكي).

كتاب تأويل الآيات :

كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: جمع فيه المؤلف قدّس سره تأويل الآيات التي تتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أوليائهم وذم أعدائهم من طريق الفريقين: الشيعة والسنة، ولم يكن المؤلف هو الأوّل في هذا المجال، فقد اعتنى السلف الصالح في هذا الموضوع، وأشبعوه بحثًا ورواية وتأليفًا وجمعًا، وأفردوا له مؤلفات قيّمة جليلة بعناوين مختلفة، الغرض منها تشخيص النصف أو الثلث أو الربع من الآيات الشريفة التي وردت في أخبار كثيرة متواترة تعبيرًا عن نزولها في أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومواليهم وأعدائهم.

قد عبّر عن اسم الكتاب بصور شتى وليست إلا اختصارًا أو تصحيفًا لما اختاره المؤلف عنوانًا لكتابه القيم هذا، وهذه العناوين هي:

١ – الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة.

٢ – الآيات الظاهرة في فضل العترة الطاهرة.

٣ – تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة.

٤ – تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.

٥ – تأويل الآيات الظاهرة الباهرة في فضائل العترة الطاهرة.

٦ – تأويل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة.

٧ – الآيات الباهرات.

سبب تأليفه

ذكر المؤلف سبب تأليفه لهذا المصنف بقوله : ((و بعد فإني لما رأيت بعض آيات الكتاب العزيز و تأويلها يتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام و مدح أوليائهم و ذم أعدائهم في كثير من كتب التفاسير و الأحاديث و هي متفرقة فيها صعبة التناول لطالبيها أحببت أن أجمعها بعد تفريقها و أؤلفها بعد تمزيقها في كتاب مفرد لتكون أسهل للطالب و أقرب للراغب و أحلى في الخاطر و أجلى لناظر الناظر و أبين للتحقيق و أهدى إلى سواء الطريق))

وذكر أنه قد اخذ اكثر ذلك التأويل عن الراسخين في العلم، وقليلا منه اخذه مما ورد عن طريق العامة قال: ((و أخذت هذا التأويل و جُلَّهُ عن الراسخين في العلم أولي التأويل و مما ورد من طريق العامة و هو من ذلك النَّزْرُ القليل))

وذكر سبب تسليطه الضوء على مدح الاولياء وذم الاعداء؛ إذ قال ((إنما ذكرنا مدح الأولياء و ذم الأعداء ليعلم الأولياء ما أعد لهم بموالاتهم و ما أعد لأعدائهم بمعاداتهم فيحصل بذلك التولي للأولياء و التبري من الأعداء))

وهو إنما اختار ذكر فضائل اهل البيت عليهم السلام في كتابه هذا لعلو مقامها في القرآن الكريم فذكر المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ((نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبُعٌ فِينَا وَ رُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ)) وكرائم القرآن محاسنه وأحسنه، مستدلاً بقوله تعالى: ((الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه)) فالقول هو القرآن واتباع أحسنه هي كرائم القرآن المخصوصة بأهل البيت عليهم السلام ، ثم ذكر مجموعة من الروايات المؤيدة لذلك وكان منها ما ورد في مطلع المروي عن ابي عبد الله عليه السلام قوله: ((نحن أصل كل خير ...)) وعلى اساس ذلك كان اختياره للخوض في الآيات الخاصة باهل البيت عليهم السلام .

خصائص هذا التفسير

١. يصنف هذا التفسير من ألوان التفسير بالمأثور

٢. اتبع منهج التفسير الترتيبي، فبدأ بسورة الفاتحة وختم بسورة الاخلاص.

٣. لم يذكر تأويل جميع السور القرآنية وإنما ذكر منها (١٠٤ سورة) وبقي (١٠ سور) لم يتعرّض لها المصنف وكان منها سورة الفلق والناس، ولعل سبب ذلك انه لم يجد تأويلا لها في الروايات الشريفة.

٤. ذكر أكثر رواياته عن اهل البيت عليهم السلام، فيما اخذ القليل من مؤلفات العامة .

٥. يذكر تأويل الآيات القرآنية بالأثر المروي عن أهل البيت عليهم السلام، وهذا التأويل قد يكون بالظاهر وقد يكون بالباطن .

٦. قد يذكر للآية الواحدة اكثر من تأويل لأن القرآن حمّال وجوه وفيه بطون متعددة، فيكون التأويل منهم عليهم السلام بحسب ما يصلح حال السائل .

وحدة إعداد المناهج والكتب القُرآنية

إيماناً من إدارة معهد القرآن الكريم التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المقدّسة بضرورة العناية بالشّأن القرآنيّ وإعداده إعدادًا رصينًا محكمًا قائمًا على رؤية واضحة، وخطة مدروسة، بادرت إلى إنشاء مجموعة من الوحدات الضرورية، ومنها: (وحدة إعداد المناهج والكتب القرآنية)، وفيما يأتي بيان أهم ما تُعنى به هذه الوحدة التي تتطلب وجودَ أساتذةٍ مختصين مع توفير كل ما يلزم ذلك، فتولى المعهد استحداث هذه الوحدة؛ لتتولى مهمة إعداد مناهج قرآنيّة معدة على وفق رؤى علمية رصينة من لدن أساتذة مختصين بهذا الشَّأن، فأُسست هذه الوحدة في عام ٢٠٢١م وانطلقت بعدة رؤى وأهداف تخدم المجتمع.

وللوقوف على تفاصيل عمل هذه الوحدة التقت الفرقان مسؤولها أ.د. حيدر محمد هناء حميد الشلاه، وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدثنا عن رؤية وحدة إعداد المناهج والكتب القرآنية؟

تسعى هذه الوحدة إلى إعداد مناهج تعليميّة قرآنيّة على وفق رؤية تأصيليّة تصاغ بتسلسل منطقي مترابط ومتسلسل، من لدن أساتذة متخصصين، من أجل خلق وعي قرآنيّ متكامل لدى متعلمي القرآن الكريم ومحبيه، ممّا يسهم في بناء جيل قرآنيّ واعد ينشر الفكر القرآنيّ المبني على أساس المعرفة والفهم والدراية والتدبّر، مستنداً إلى الأدلة العلمية الوافية في مسائله وعلومه، وبيان أحكامه ومقاصده.

الفرقان: ما أهم أهداف هذه الوحدة؟

تهدف وحدة المناهج والكتب القرآنية إلى:

١. ملء الفراغ الحاصل من الكتب التعليميّة المنهجيّة التي تُعنى بعلوم القرآن.

٢. تحديد المقررات الدِّراسيّة ذات الصِّلة بتعليم القرآن الكريم وعلومه قراءة وتدبّرًا.

٣. إعداد المقررات الدِّراسيّة ذات الصِّلة بالقرآن الكريم إعدادًا دقيقًا محكمًا مقسّمًا على دروس تعليميّة، مسبوقة بأهداف تعليمية، وتضمين أنشطة تعليميّة تُسهم في تذليل الصعوبات وإيضاح المطالب المعرفيّة القرآنيّة، ووضع أسئلة تقويميّة، ممّا يسهّل فهم المعلومات وتطبيقها تطبيقًا دقيقًا.

٤. عرض المعلومة القرآنية بأسلوب واضح وميسّر.

الفرقان: ما أهم المهام التي تُعنى بها الوحدة؟

تُعنى الوحدة بالمهام الآتية:

١. إدارة الوحدة: وفيها يتم رسم خطة عمل الوحدة ومتابعة أعمالها، وذلك على وفق برنامج عمل ضمن توقيتات محددة.

٢. الأرشفة والحفظ: وفيها يتم تنظيم الكتب الرسمية الصادرة من وحدة المناهج والكتب القرآنيّة وأرشفتها وحفظها.

٣. التأليف: وفيها يتم تأليف الكتب المنهجية.

٤. الطباعة التنضيد: وفيها تتم طباعة الكتب وتنضيدها وإخراجها.

٥. التدقيق والإخراج المنهجي: وفيها تتم إعداد الكتاب على وفق منهجية تعليمية، وذلك بتضمين الكتاب أهداف تعليمية قبل كلّ درس، وأنشطة تعليمية في أثناء الدرس، وأسئلة تقويميّة بعد الدرس.

٦. التّدقيق العلميّ: بعد أن تُنهي اللجنة أعمالها من تأليف الكتاب يُعرض على خبير علمي متخصص بهذا المجال.

٧. التّدقيق اللُّغوي: وفيها تتم مراجعة الكتاب مراجعة لغوية، وإعادته إلى الطباعة لإخراجه بصورته النهائية.

الفرقان: كيف يتم تنظيم أعمال الوحدة مع المؤسّسات الأخرى؟

تنظم الوحدة أعمالها على وفق الخطوات الآتية:

١. التّواصل مع المؤسّسات الأكاديميّة، والحوزيّة، والمراكز والمؤسّسات القرآنيّة؛ وذلك لتحديد نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص الذين سيتم دعوتهم للاستكتاب والتأليف، ويشترط بمن يتم اختياره أن يكون متخصصاً في المقرر المراد منه التأليف فيه، وأن يكون ذا خبرة ودراية في مجال تخصصه، على أن لا يزيد عدد أعضاء اللجنة على خمسة، كما يتم اختيار خبير علمي في المجال ذاته ليُعرض عليه الكتاب بعد أن تنتهي اللجنة من تأليفه.

ويمكن تحديد مجموعة من هذه الجامعات والمراكز فيما يأتي:

أ. العتبة العباسية المقدسة.

ب. العتبة الحسينية المقدسة.

ت. جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة.

ث. جامعة بابل / كلية العلوم الإسلاميّة.

ج. جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة.

ح. جامعة بابل / كلية الآداب.

خ. كلية الإمام الكاظم / أقسام بابل.

د. كلية الإمام الكاظم / أقسام النجف.

ذ. مركز علوم القرآن / بغداد.

٢. تحديد موعد اجتماع: بعد تأليف اللجان للمقررات الدراسيّة؛ يحدد موعد لعقد اجتماع فيما بينهم يحضره مسؤول الوحدة لتنظيم العمل ووضع مفردات الكتاب، ووضع مدة زمانية لإنجازه على أن لا تتجاوز ستة أشهر.

٣. تُحدّد ضوابط عمل اللجان على النحو الآتي:

أ. تحديد مفردات الكتاب المراد تأليفه، على أن تحدّد بثلاث عشرة مفردة إذا كانت المادة العلمية لفصل دراسي واحد أو سبع وعشرين مفردة إذا كانت المادة العلمية لفصلين دراسيين.

ب. توثيق معلومات الكتاب من مصادر أصيلة وموثّوقة، وكتابة معلومات المصدر كاملة في هامش كل صحيفة.

ت. تُعد مادة الكتاب بما يتوافق مع أصول عقيدة مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

ث. تصاغ مادة الكتاب بلغة علميّة تعليميّة ميسّرة شاملة.

ج. تأكيد التسامح والتعايش، والابتعاد عن لغة العنف والتطرّف.

ح. توضع في نهاية كل وحدة دراسية (مفردة) أسئلة تقويميّة.

خ. يعقد اجتماع دوري لكل لجنة (كل شهر أو شهرين) لمتابعة مراحل التأليف وما أنجز منها يحضره مسؤول وحدة المناهج والكتب القرآنيّة.

٤. الطباعة والتنضيد: يقدّم الكتاب بعد الانتهاء من تأليفه لطباعته طباعة أولية.

٥. التنظيم والإخراج المنهجي: بعد انتهاء اللجنة من تأليف الكتاب؛ يُعرض على متخصص بطرائق التدريس لإعداد أهداف سلوكيّة، وكتابة أنشطة تعليميّة، وأسئلة تقويمية؛ لكل وحدة دراسية.

٦. الخبرة العلمية: بعد أن يُعاد الكتاب من المتخصص بالمناهج وطرائق التدريس؛ يُعرض على خبير متخصص بمجال تأليف الكتاب ذاته؛ لقراءته قراءة علميّة وتدقيق مضامينه وتفاصيله، وإبداء ما لديه من ملحوظات.

٧. التدقيق اللغويّ: بعد أن يُعاد الكتاب من الخبرة العلمية يرسل للطباعة والتنضيد لإخراجه إخراجاً نهائياً.

الفرقان: ما المقررات الدراسية التي تُعنى الوحدة بتأليفها؟

١. تلاوة القرآن: ويتضمّن بيان أحكام تلاوة القرآن الكريم وتجويده على وفق رواية حفص عن عاصم، مشفوعاً برسوم ومخططات توضيحيّة.

٢. علوم القرآن: ويتضمّن مباحث علوم القرآن كالمكي والمدني والمحكم والمتشابه، وغيرها.

٣. قواعد التفسير: ويتضمّن أهم القواعد التفسيرية الأساسية في تفسير القرآن الكريم.

٤. مناهج المفسرين: ويُعنى بالمناهج التي اعتمدها مفسرو القرآن الكريم قديماً وحديثاً باختلاف مدارسهم التفسيريّة، وبيان ما يميّز كل منها.

٥. الوقف والابتداء: ويتضمّن التعريف بعلم الوقف والابتداء وبيان أنواعهما وأحكامهما.

٦. تحفيظ القرآن: ويتضمّن مقدمة عن أهمية حفظ القرآن الكريم وبيان أجره وثوابه، وأهم الأساليب والطرائق المعتمدة في تحفظ القرآن الكريم، مشفوعاً بنماذج من التجارب القرآنية الرائدة في تحفيظ القرآن الكريم في العالم الإسلاميّ.

٧. علم الأصوات: ويتضمّن بيان المراد بعلم الأصوات وطبقات الصوت، وتمارين الصوت، وتتخلله تمرينات تطبيقيّة.

٨. الأنغام القرآنيّة: ويتضمّن التعريف بالمقامات القرآنيّة وبيان كيفية نشأتها، والمقصود بكل مقام وتفرعاته، ودلالاته، وأشهر من قرأ به، وتتخلله تمرينات تطبيقيّة.

٩. تأريخ القرآن: ويُعنى بنزول القرآن وجمعه، وترتيب آياته وسوره.

١٠. رسم المصحف: ويُعنى بكيفية كتابة القرآن الكريم، والمراحل التي مرّ بها.

١١. مدخل إلى علم التفسير: ويتضمّن التعريف بعلم التفسير، وبيان نشأته، وأشهر المدارس التفسيريّة.

١٢. اللغة العربية (النحو القرآنيّ): ويُعنى بعرض مسائل النّحو بطريقة مختصرة ومبسّطة، مقترنة بشواهد قرآنيّة.

١٣. اللغة العربية (الصرف القرآني): ويُعنى بعرض مسائل الصّرف بطريقة مختصرة ومبسّطة، مقترنة بشواهد قرآنيّة.

١٤. اللغة العربية (إملاء): ويُعنى بعرض مسائل الإملاء بطريقة مختصرة ومبسّطة، مقترنة بشواهد قرآنيّة.

١٥. بلاغة القرآن: ويُعنى بعرض المسائل البلاغيّة بطريقة مختصرة ومبسّطة، مقترنة بشواهد قرآنيّة.

١٦. طرائق تدريس التّربية الإسلاميّة: وفيه تعرض أهم الطرائق والمهارات التدريسيّة التي تساعد المعلم في بيان الموضوعات التي يروم تدريسها بأفضل السُّبل وأيسرها.

١٧. التّعبير القرآنيّ: ويتضمّن بيان الأسس التي ترشد القارئ لفهم النَّصّ القرآنيّ، وإدراك أسرار صياغته المعجزة وتعبيره البليغ.

١٨. الإعجاز القرآنيّ: ويتضمّن استعراض أنواع الإعجاز القرآنيّ، وأهم الآراء التي ذكرت في هذا المجال قديمًا وحديثًا ومناقشتها برؤية علميّة.

١٩. القصص القرآنيّ: ويُعنى بدراسة القصص القرآني دراسة تحليلية، والوقوف على أهم مضامينها، والإفادة منها في المجالات المختلفة.

٢٠. تفسير آيات الأحكام: يستهدف آيات الأحكام الشرعية، ويُعنى بدراستها دراسة تحليلية.

٢١. التفسير الموضوعي: يُعنى بتعريف التفسير الموضوعي، وبيان خطواته، وأهم من كتب به.

٢٢. التفسير التحليلي: يُعنى بتعريف التفسير التحليلي، وبيان خطواته، وأهم من كتب به.

٢٣. دراسات قرآنية معاصرة: يُعنى باستعراض أهم الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في دراسة النّصّ القرآنيّ، ومناقشة آرائها وأفكارها بالأدلة العلمية المنبثقة من الأسس الثابتة للدين والمذهب.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا الجهد اليسير وأن يكلله بالنجاح، وينفع به المشتغلين في خدمة كتابه العزيز، ويجعله زادًا لنا ولهم يوم نلقاه، إنّه وليّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

"وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ"

د. سعيد عكّاب عبد العالي

رُؤية قُرآنيّة نبويّة

إذا أرادَ الإنسانُ أنْ يتكلَّمَ عن فضلِ القرآنِ الكريمِ ونزولِه، فلا تسعُهُ مجلّداتٌ ولا كتبٌ، لمَا لهُ من العظمةِ، ومدَى التَّأثيرِ في نفوسِ النَّاسِ؛ فهوَ سببُ نجاتِهم في حياتِهم الأبديَّةِ، وسببُ فوزِهم في الحياةِ العاجلةِ بطيبِ الحياةِ، وانتظامِ الأحوالِ، والسِّيادةِ على النَّاسِ، وكذلك هوَ نعمةٌ على النَّبيِّ محمّدٍ (ﷺ)؛ بأنْ جعلَهُ وَساطَةً لنزولِه، ومبلِّغَهُ ومبيِّنَهُ؛ ولأجلِ ذلكَ استحقَّ اللهُ تعالى أكملَ الحمدِ إخبارًا وإنشاءً.

قالَ تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ الاسراء: ١٠٥.

بيّنتِ الآيةُ القرآنيةُ الكريمةُ إنزالَ القرآنِ الكريمِ متفرّقًا، ونزولَهُ كاملًا، وفي كلتا الحالتينِ كانَ كمَا وصفهُ اللهُ (جلّ جلاله) بالحقِّ.

ابتدأتِ الآيةُ القرآنيةُ المباركةُ بلفظةُ (الحقِّ) التي تعني الأمرَ الثابتَ الذي لا يتغيّرُ ولا يزولُ، ولا يقبلُ البطلانَ، وقدْ اقترنتْ لفظةُ (الحقِّ) بحرفِ الجرِّ (الباء) الذي دلَّ على المصاحبةِ، وبهذا المعنى يكونُ إنزالُ القرآنِ الكريمِ ونزولُهُ مصاحبًا للحقِّ مصاحبةً دائمةً بلا مفارقةٍ.

ونرى في النصِّ القرآني المباركِ تكرارَ لفظةِ (الحقِّ)، فقدْ وردَ في كتبِ التفسيرِ أنّ (الحقَّ) الأوّلَ يختلفُ عنِ (الحقِّ) الثاني من الناحيةِ الدلاليّةِ، ولهم في ذلكَ أراءٌ مختلفةٌ، والذي يتبادرُ إلى الذهنِ أنّ لفظةَ (الحقِّ) الأولى تعني أنّ القرآنَ الكريمَ كانَ إنزالُهُ مصاحبًا للحقِّ مجانبًا للباطلِ بالجملةِ، وفي أوانِ إنزالِه، وأمّا لفظةُ (الحقِّ) الثانية؛ فقد دلّتْ على أنَّ مَا جاءَ بهِ القرآنُ الكريمُ من الأحكامِ والأوامرِ والنواهي وغيرِهَا؛ فهي أيضًا مصاحبةٌ للحقِّ مصاحبةً دائمةً إلى يومِ القيامةِ، فلا تجدُ لسنّةِ اللهِ تبديلًا، ولا تحويلًا، بمعنى أنَّ لفظةَ الحقِّ الأولى تعني الآنيّةَ، والثانيةُ تعني الاستمراريةَ.

وبحسبِ البيانِ السابقِ يكونُ القرآنُ الكريمُ حقًّا محضًا لا يخالطُهُ الباطلُ أبدًا، وفي جميعِ الأزمانِ؛ لأنّه متلبّسٌ بالحقِّ على سبيلِ الملازمةِ الدائمةِ.

وعندَ الرجوعِ إلى قولِ الرسولِ الكريمِ محمّدٍ (ﷺ) في حديثه: ((عليٌّ معَ الحقِّ، والحقُّ معَ عليٍّ)) نجدُ الحديثَ في شطرينِ، الأوّلُ في بيانِ معيّةِ عليٍّ(عليه السلام) للحقِّ، والثاني في ملازمةِ الحقِّ لعليٍّ (عليه السلام)، ولو اكتفى الرسولُ (ﷺ) بقولِه: ((عليٌّ مع الحقِّ))؛ لدلّ ذلكَ على كونِ عليٍّ (عليه السلام) مع الحقِّ في زمنٍ معيّنٍ من دونِ غيرِه، بمعنى أنَّ عليًّا (عليه السلام) قدْ يفارقُ الحقَّ في

موطنٍ مَا، ولكنَّ الشطرَ الثانيَ منَ الحديثِ الشريفِ ((والحقُّ معَ عليٍّ)) بيّنَ ملازمةَ الحقِّ لعليٍّ (عليه السلام) ملازمةً دائمةً لا تنفكُّ عنهُ أبدًا، فمنْ كانَ معَ الحقِّ، والحقُّ معهُ أحقُّ أنْ يُتَّبَعَ.

وبعدَ بيانِ دلالةِ الآيةِ القرآنيةِ الكريمةِ على معنى الحقِّ، ومَا دلَّ عليهِ الحديثُ الشريفُ نخلصُ إلى أنَّ عليًّا (عليه السلام) هو الأمرُ الثابتُ الذي لا يقبلُ البطلانَ، ولا يشوبهُ زيفٌ في حياتهِ كلِّها، بدليلِ قولِ النبيِّ الصادقِ الأمينِ (صلى الله عليه وآله) الذي وصفهُ بصفةِ القرآنِ الكريمِ، فكما أنَّ القرآنَ الكريمَ حقٌّ مطلقٌ فإنَّ عليًّا (عليه السلام) حقٌّ مطلقٌ أيضًا، فهو الحقُّ بلا مفارقةٍ حتى يردَ الحوضَ الموعودَ هو ومنْ سارَ على منهجِهِ.

وبهذا البيانِ يكونُ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام) مصداقًا واضحًا لقولهِ تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)) المؤمنون: ٧٠.

فقدْ دلّتِ الآيةُ القرآنيةُ المباركةُ على أنَّ كلَّ مَا جاءَ بهِ الرسولُ محمّدٌ (صلى الله عليه وآله) حقٌّ لا يقبلُ البطلانَ، واتّباعُهُ واجبٌ عينيٌّ على المؤمنينَ جميعًا، وإلّا فمَا همْ بمؤمنينَ.

ومن أهمِّ مَا جاءَ بهِ الرسولُ محمّدٌ (صلى الله عليه وآله) ولايةُ عليٍّ (عليه السلام)، فهيَ اتمامٌ للرسالةِ السماويّةِ، وعاملٌ مهمٌّ في بسطِ العدلِ في الأرضِ، وتحجيمِ الباطلِ، ولكنْ! وللأسفِ الشديدِ ((أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ))، فلمْ يطيعوا أمرَ نبيّهمْ (صلى الله عليه وآله)، ولم يحفظوا وصيّتهُ، بلْ ولّدَ ذلكَ كرهًا كبيرًا للإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، ولذريّتهِ من بعدهِ انتهى ذلكَ بقتلهمْ، وسبيِ نسائهمْ، ونهبِ بيوتهمْ.

وبهذا يتأكّدُ لنا أنَّ الأمامَ عليًّا (عليه السلام) مصداقٌ بيّنٌ للفظةِ الحقِّ الواردةِ في القرآنِ الكريمِ، فهوَ لم يتّبعْ أهواءَهمْ في حياتهِ كلِّها، ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ المؤمنون: ٧١، ولمْ يداهنْ، ولمْ يملْ من حقٍّ إلى باطلٍ، ولمْ يتركْ طريقَ الحقِّ، وإنْ كانَ موحشًا؛ لقلّةِ سالكيهِ.

وقدْ جاء في النصِّ القرآنيِّ السابقِ ذكرَ الفسادِ الذي كانَ جوابًا لجملةِ الشرطِ، بمعنى أنَّ عليًّا (عليه السلام) لو اتّبعَ أهواءَهمْ، وأطاعهمْ في تحقيقِ رغباتهمْ لفسدتِ الأرضُ، ولا يقتصرُ ذلكَ على فسادِ الأرضِ فحسبْ، بلْ يتعدّى ذلكَ إلى فسادِ السمواتِ، وهذا دليلٌ واضحٌ على عظمةِ ولايةِ عليٍّ (عليه السلام) وأهميّتها عندَ اللهِ (جل جلاله).

جعلنَا اللهُ تعالى وإيّاكمْ في زمرةِ (الحقِّ) الواردةِ حوضَ الرسولِ الكريمِ محمّدٍ (صلى الله عليه وآله) إنَّهُ سميعٌ مجيبٌ.

القارئ الحاج منير عاشور

حاوره: عماد العنكوشي

منير عاشور عطية الجبوري من مواليد محافظة بغداد ١٩٥٢/٧/١، تخرّج من مرحلة الإعدادية ودخل كلية الإدارة والاقتصاد ولم يُكملها بسبب ضغوطات النظام البائد عليه، قارئ ومؤذن العتبة الكاظميّة المقدّسة، عاش وترعرع في أسرة دينية بمنطقة الأعظمية شمال مركز مدينة بغداد، بدأ مشواره القرآنيّ في سن السّادسة من عمره، كان لأسرته الفضل الأكبر بذلك، وبالخصوص جدته أمّ أبيه التي تُعد صاحبة الفضل الأكبر عليه في تلاوة الكتاب الكريم؛ إذ شجّعته على أن يكون من حملة الكتاب العزيز وقارئ له، فمنذ نعومة أظافره تربى في كنف الثقلين الشريفين حتى أصبح قارئًا مميزًا بين أقرانه ووصل إلى ما عليه هو الآن من المرتبة في التلاوة، شارك في كثير من المسابقات والمحافل وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ الحاج منير عاشور حلَّ ضيفًا على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدّثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

بدايتي كانت في سنّ السّادسة من عمري، حيث بدأت أتعلّم قراءة القرآن الكريم بمساعدة جدتي أمّ أبي، كانت مربية فاضلة علمتني قراءة الكتاب الكريم وحفظ بعض سوره القصار، إلى أن اكتشفتْ موهبتي الصوتية في تجويد القرآن الكريم بالصوت الحسن والأداء الجيد، إلى أن دخلت في مراكز عديدة لتعليم الكتاب المبين، وكنت في مرحلة الابتدائية والمتوسطة أشارك في مناسبات المدرسة، سواء في افتتاحها بتلاوة قرآنية، أو قراءة ابتهالات دينية، وتنامت هذه الموهبة، إلى ان دخلت في مدرسة الشيخ محمد حسين الشامي من عام ١٩٦٨ إلى ١٩٧١، تتلمذت على يده، واتقنت الطريقة العراقية الأصيلة اتقانًا ميسّرًا، وحصلت على درجة جيدة في النغم والأحكام، كذلك تلقيت الدروس القرآنية على يد الشيخ حسون الشيخ يوسف (رحمه الله)، كان قارئًا بارعًا، كما حضرت في بعض الدورات او الدروس الخاصة بالعلوم القرآنية، واستمعت الى محاضرات في علم التجويد من قبل أساتذة كبار أمثال محمود سيدي، وعبد الرافع رضوان، وكانوا من علماء الأزهر واختبرت من قبلهم في تجويد القرآن الكريم و منحوني درجة جيدة، توقّف نشاطي في تلاوة القرآن

الكريم عام ١٩٧٥، بسبب ظروف قاهرة في زمن النظام البائد، حيث اُعتقلت أنا وإخوتي، وكنا طلاب جامعات في ذلك الوقت، وتمت ملاحقة البعث لنا بسبب نشاط إخوتي الديني حينها، واُعدموا على أثر ذلك، عدت إلى نشاطي القرآني عام ١٩٩٨ حيث تخرجت من إحدى الدورات التدريبية الخاصة بدراسة علم التجويد في جامع الإمام الأعظم، و حصلت فيها على درجة امتياز في أحكام التلاوة، وكان من أساتذتي حينها علاء الدين القيسي، والحاج محي الدين الخطيب، والحاج يوسف عبد الله الطائي، والشيخ محمود الكرخي وغيرهم من كبار القرّاء وهؤلاء كلهم اثنوا على قراءتي، وبدأت أطور موهبتي وتخصصت بالطريقة العراقية الأصيلة، والآن ولله الحمد من قرّاء العتبة الكاظمية المقدّسة.

الفرقان: إلى أية مدرسة ينتمي القارئ منير عاشور؟

أنتمي -واتشرف- إلى المدرسة القرآنية العراقية الأصيلة، المشهورة في الزمن الماضي والحاضر ومعروفة عند القرّاء المصريين أمثال الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي، وابو العينين شعشيع، وغيرهم في البلاد الإسلامية وكانت مدرسة الحافظ خليل اسماعيل المدرسة التي برزت في العالم الإسلامي وانا أنتمي اليها واتشرف بها.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية والوطنية التي شاركت بها وما أهم المراكز التي حصلت عليها؟

شاركت في عدد من المسابقات الوطنية داخل العراق، وحصلت على مراتب مختلفة، منها مسابقة شهيد المحراب الوطنية الأولى الخاصة في تلاوة القرآن الكريم حصلت فيها على المركز الثاني عام ٢٠٠٥، كما حصلت على المركز الاول في الأذان أيضا في هذه المسابقة في العام نفسه، وكذلك حصلت على المركز الثاني في التلاوة بالمسابقة القرآنية التي أقامتها المؤسسة القرآنية العراقية بمدينة الكاظمية المقدسة عام ٢٠٠٨، مضافًا إلى المشاركات في المحافل الوطنية ببعض المحافظات العراقية.

الفرقان: ما الشعور الذي يداهمك عندما ترفع الأذان وتلاوة القرآن في مئذنة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)؟

انا افتخر جدًا أني تشرفت بالقراءة والأذان في مئذنة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، وكنت أتوق لذلك منذ زمن بعيد، ونلتها بفضل الله ورعايته، والتلاوة والأذان لها طعم خاص ومختلف تماماً وشعور مليء بالأجواء الروحانية والإيمانية، ونسأل الله تعالى أن يديم علينا هذه النعمة الكبيرة وذلك هو الفضل والفخر والاعتزاز الكبير.

الفرقان: بماذا توصي القرّاء؟

من دواعي الفخر والاعتزاز أن يقضي الإنسان وقته في تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"، فأوصي أخوتي القرّاء ونفسي خاصة، أن يسيروا على نهج الكتاب العزيز، وينهلوا من معارفه وعلومه الكثيرة، مثل التفسير، والحفظ، والتلاوة، وتنظيم أمور حياتنا.

الفرقان: كلمة أخيرة تقدمونها لمجلتكم الفرقان القرآنية؟

أرجو لمجلة الفرقان وملاكها الموقّر النجاح الدائم، وأن يوفّق الله القائمين عليها لما فيه الخير والصّلاح لنشر علوم القرآن الكريم وتعاليمه، ومزيداً من الابداع والتفاني في خدمة الثقلين.

معهد القرآن الكريم

يفتتحُ محطةً لتعليم القراءة الصحيحة في زيارة النصف من شعبان

افتتح معهد القرآن الكريم التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة محطة لتعليم الزائرين القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة وقصار السور مع أذكار الصلاة.

المحطة أقيمت في مجمع العلقمي الكائن على طريق بابل- كربلاء واستقبلت كثيرًا من الزوار القاصدين صوب سيّد الشهداء لإحياء زيارة النصف من شعبان ذكرى ولادة إمام الزمان المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

ولتفاصيل أكثر التقت الفرقان مديرَ معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بيّن قائلًا:

"ضمن خطط معهد القرآن الكريم التي تقدّم الخدمات القرآنية في بلدنا العزيز، هو مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين في الزيارات المليونية، ويقدّم خلاله مجموعة من التعاليم القرآنية الواجب على الفرد تعلّمها"

مضيفًا: "أهم ما في المشروع هو تعليم القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة، وقصار السور، مضافًا إلى تعليم أذكار الصلاة، من خلال بروشور تعليمي، يرشد الزائرين إلى تجنّب الوقوع بالأخطاء الشائعة التي يقع بها بعض الناس، كما أن مشروعنا يستهدف الفئات التي لم تكمل مشوار الدراسة، وصغار السّن"

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه المنتشرة في المحافظات دائِب على استثمار الزيارات المليونية بإقامة مشاريع وبرامج تسعى لنشر المعارف القرآنية كان في مقدمتها مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين.

الصَّحن العباسيّ المُطهّر

يحتضنُ محفلاً قرآنيًا احتفاءً بتخرّج (٤٠٠) طالب من طلبة الدّورات القُرآنيّة في بغداد

احتضن الصّحن العبّاسيّ المُطهّر محفلاً قرآنيًا احتفاءً بتخرج أكثر من ٤٠٠ طالب من طلبة الدورات القرآنية التي يُقيمها معهدُ القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، التي أقيمت خلال عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١.

المحفل افتتح بتلاوة عطرة لقارئ العتبة العباسية المقدسة محمّد رضا سلمان، أعقبها كلمة لمدير معهد القرآن الكريم (الشيخ جواد النصراوي) التي رحّب فيها بالحاضرين والمتخرّجين، مستعرضًا عددًا من مشاريع المعهد ونشاطاته وفروعه في المحافظات، إذ عدّ هذا الحفل جزءًا من الخطة القرآنية السنويّة التي وضعها المعهد، التي تتضمن إقامة مجموعة من الأنشطة والفعاليات القرآنية من أهمها الدورات والمسابقات.

كما شكر النصراوي العتبة العباسية المقدسة التي أولت البرامج القرآنية عناية خاصة، مضافًا إلى مشاريعها الخدمية والمعرفية، وشكر أيضًا إدارة الفرع وملاكه الذي خرّج كوكبة من المؤمنين الذين شاركوا في مجموعة من الدورات القرآنية التي أقيمت في بغداد وبجانبيها الكرخ والرصافة.

تلتها تلاوة لأحد خريجي الدورات القارئ أحمد الحلي، جاء بعدها تلاوة لقارئ مرقد القاسم بن الإمام الكاظم (عليه السلام) السيد حسن الذبحاوي، واختتم الحفل بتكريم أكثر من ٢٥٠ طالبًا بشهادات تخرّج نالوا فيها تقدير جيد، وامتياز.

مسؤول فرع بغداد (الأستاذ نبيل الساعدي) بيّن لإعلام معهد القرآن الكريم قائلاً: تخرّج اليوم من فرعنا أكثر من ٤٠٠ طالب من طلبة الدورات القرآنية التي أقيمت في بغداد وبجانبيها الكرخ والرصافة، للعامين المنصرمين وكانت ما بين الحضوري والإلكتروني، منها دورات في أحكام التلاوة والتجويد، ودورات تحقيقية، ودورات في الصوت والنغم القرآني.

مضيفًا: كرّمنا اليوم ٢٥٠ طالبًا بشهادات تخرج ممن نالوا فيها درجات متقدمة، ومعظم هؤلاء الطلبة سيعمد الفرع إلى إشراكهم في دورات مُتقدّمة سواء في أحكام التّلاوة والتجويد، أو الصّوت والنغم القرآنيّ، حتى يكونوا أساتذة أكفاء يعلّمون القرآن الكريم في مناطقهم وينشرون شذاه ويجذّرون ثقافته في نفوس أبناء المجتمع كافة.

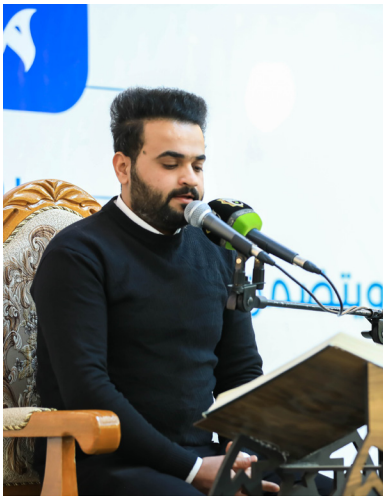

نوافذ من تأريخ القرآن

(الوحي القرآنيّ)

أ.د. حيدر الشلاه

الموضوعات المرتبطة بـ(تاريخ القرآن الكريم)، من الموضوعات الأساسية في تكوين ثقافة مرتكزة لدى الفرد المسلم حول (القرآن الكريم)؛ فهي ترتبط بالجوانب الإيحائيّة والتّدوينيّة والشَّكليّة لذلك الكتاب العظيم الخالد، بمعنى أنّها تتحدث عن الطريقة التي نزل بها القرآن الكريم؛ والكيفيّة التي كُتب وجُمع فيها؛ وما أهم التّطورات الشَّكليّة التي جرت على كلماته المباركة.

وهنا نشرع في المحطة الأولى للحديث عن تأريخ القرآن وهي الأسلوب أو الطريقة التي تلقّى بها النبي (ﷺ) القرآن الكريم من الله تعالى، وهي (الوحي) ونظراً إلى أنّه (ﷺ) كان يتلقى الوحي الإلهي من جهة عليا وهي الله سبحانه وتعالى يقال عادة إنّ القرآن نزل عليه للإشارة باستعمال لفظ النزول إلى علو الجهة التي اتّصَل بها النبي (ﷺ) من طريق الوحي وتلقّى عنها القرآن الكريم، فقد جاء في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۞ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء/١٩٢ - ١٩٦)، والرّوح الأمين هو جبرائيل(عليه السلام)، وهو أمين الله لا يغيّر ما نزل به، ولا يبدّله؛ لأنّ الله تعالى يُسمِعه جبرائيل(عليه السلام) فيحفظه ، وينزل به على الرسول ويقرأه عليه ، فيعيه ويحفظه بقلبه ، فكأنه نزل به على قلبه، وهذه الآيات المباركة تكشف لنا بوضوح أنّ القرآن الكريم هو تنزيل من الله تعالى؛ بوساطة الوحي الإلهي؛ وقد وصفه بالأمين لأمانته في نقل ما أمره الله تعالى به بكل دقة.

والوحي في اللغة يعني الإعلام في خفاء، أي الطريقة الخفية في الإعلام، وفي الاصطلاح الشرعي أطلق هذا اللفظ على الطريقة الخاصة التي يتّصل بها الله تعالى برسوله (ﷺ) نظراً إلى حقائقها ودقتها وعدم تمكّن الآخرين من الإحساس بها.

والجدير بالذكر أنّ صور الوحي الإلهيّ ثلاثة:

إحداها إلقاء المعنى في قلب النبي أو نفثه في روعه بصورة يحسّ بأنّه تلقاه من الله تعالى والثانية تكليم النبي من وراء حجاب كما نادى الله موسى من وراء الشجرة وسمع نداءه والثالثة حين يلقي ملك الوحي المرسل من الله إلى نبي من الأنبياء ما كُلف بإلقائه إليه سواء أنزل عليه في صورة رجل أم في صورته الملكية وقد أشير إلى هذه الصور الثلاث في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورى/٥١)، والصورة الأخيرة هي الأكثر استعمالاً بين الله تعالى وأنبيائه، بل الأكثر اشتهاراً للفظة الوحي.

وممّا نبّه عليه القرآن الكريم حول ظاهرة الوحي وما يرتبط بالمهمة التبليغية للنّبيّ(ﷺ) إذ بيّن أنّ التّشريع صادر من الله تعالى وحده لا شريك له، وما على النبي إلا تبليغ ما أُوحي إليه، وهذا المعنى يتجلّى في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝﴾ (النجم/٣-٤)، فالنبيّ (ﷺ) عبد مأمور محتسب، يُنفّذ ويبلّغ ولا يضيف، مهمته التلقي والأداء، كما ردّ الله تعالى على تخرصات المشككين وأوهامهم الذين يحاولون فيها نسبة القرآن أو بعضه إلى النبي(ﷺ) ؛ فقطع الله تعالى هذا السبيل بلغة صارمة لا تترك مجالاً للشك في إدخال سورة أو آية أو كلمة أو حرف إلى القرآن الكريم أو إخراجها منه أو تغييرها أو تبديلها، وذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ (الحاقة/٤٤ – ٤٦).

ولنا أن نزيد من النقاط التي تعزز وثاقة ظاهرة الوحي القرآني؛ أنّه يأتي بأمر من الله تعالى الذي بيده مقاليد السموات والأرض بل كل ذرة في الوجود تحت قدرته وإرادته وما هذا الوجود المنتظم إلا دليل جلي وواضح على القدرة والهيمنة الإلهية، فكما أنّ الوجود كله مرهون بإرادة الله تعالى كذلك الوحي القرآني مرهون بعلم الله تعالى وإرادته بكل جزئية من جزئيات القرآن الكريم، فضلاً عن ذلك فإنّ الباري جلّ ذكره هو من تعهّد بحفظه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر/٩).

وكذلك التماسك النصّيّ في القرآن الكريم، والترابط والانسجام بين الكم الكبير من التعاليم والتشريعات والمفاهيم والموضوعات التي يعرضها دليل آخر على أنّ النّصّ القرآنيّ أصله واحد ومنبعه واحد.

زيادة على ذلك فإنّ البشرية جمعاء على اختلاف الأزمنة والدهور لن يتمكّنوا من الإتيان بمثل هذا القرآن حتى لو بلغ الحال من العلم والتطوّر أن يتعاضدوا مع الجن، وذلك بما قرره الله تعالى بقوله عزّ من قائل: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء/٨٨)، ثم تحدى الله تعالى المشككين بالقرآن والمدّعين بأنّه أو بعضه من نظم بشري بأن يأتوا بسورة واحدة مثله وذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة/٢٣).

ممّا تقدّم يظهر لنا بوضوح ـ بحسب الاستدلال القرآني من جهة، والاستقراء الواقعي من جهة أخرى ـ أنّ القرآن الكريم كلام الله عزّ وجلّ، نزل به الأمين جبرئيل بوحي من الله تعالى على قلب الحبيب المصطفى (ﷺ) وأنّه وصلنا محفوظاً بين الدفتين كما نزل، وأنّ الله تعالى هو من تكفّل بحفظه وسلامته.

اختتام مشروع معين الثقلين للتنمية والتطوير في العتبة العباسية المقدسة

احتضنت قاعة الإمام الحسن (عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة حفل تخرّج مجموعة من المشاركين في مشروع معين الثقلين للتنمية والتطوير الهادف لإعداد مدربين قرآنيين، الذي أقامه معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم.

المشروع أقيم بهدف إعداد مدربين في التّطوير والتّنمية من قرّاء القرآن الكريم وأساتذته يأخذون على عاتقهم مهمة بناء الإنسان والمجتمع من خلال القيم والمبادئ القرآنيّة السَّامية.

حفل الختام استُهل بتلاوة للقارئ يوسف حكيم تلتها كلمة الأمانة العامّة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة ألقاها رئيس المجمع العلميّ للقرآن الكريم الدكتور أحمد الشيخ علي ثمّن خلالها جهود المعهد في إقامة مثل هكذا دورات مهمة، مؤكدًا حرص المجمع العلمي للقرآن الكريم على إعداد مبلّغين وحملة لكتاب الله العزيز يسعون لنشر ضيائه في كل مكان جاعلين من خدمة المجتمع هدفًا ومقصدًا.

بعدها جاءت كلمة مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي تحدّث خلالها عن أصول التنمية والتطوير في القرآن الكريم، وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، مستشهدًا بجملة من آيات الكتاب العزيز وروايات العترة الطاهرة، خاتمًا حديثه بالشكر لفرع المعهد في بابل ولمدرب الدورة لما قدّم من جهود طيبة في سبيل نقل المهارات للمشاركين.

الأستاذ حسنين عبكة مقدم دورة إعداد المدربين (TOT) بيّن في كلمة له في حفل الختام أن دروس المشروع استمرت لمدة خمسة عشر يومًا متتالية بواقع ٩٠ ساعة تدريبية اجتاز اختباراتها النهائية ١٩ متدربًا من أصل ٢٤ مشاركًا، وهم الآن قادرون على إعداد الحقائب التدريبية وتقديمها بمهارة.

كما تضمّن حفل الختام استعراضًا لخطة فرع المعهد في بابل لعام ٢٠٢٢ قدّمها مسؤوله السيد منتظر المشايخي التي تضمنت ميادين معرفية قرآنية كثيرة مضافاً إلى ما يقدمه المعهد من خدمات تعليميّة في ميدان الحفظ والتلاوة.

واختتم الحفل بتكريم المتخرجين بشهادات التخرج وأساتذتهم بشهادات الشكر والتقدير.

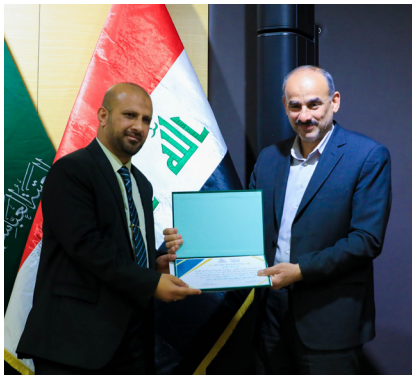

مشروع ربيع القلوب القرآنيّ الرمضانيّ يشهد إقامة أكثر من ١٤ ختمة مرتّلة في بابل

شهدت محافظة بابل إقامة أكثر من ١٤ ختمة قرآنيّة رمضانيّة مرتّلة، ضمن مشروع ربيع القلوب الذي يقيمه معهد القرآن الكريم فرع بابل التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، توزّعت على مناطق متفرقة من المحافظة.

الختمات توزّعت في مركز المدينة، وقضاء المحاويل، وناحية الإمام، وقضاء المسيب، ومناطق السياحي، ومناطق طفيل، وناحية الكفل، ومناطق المهناوية، بمشاركة نخبة من القرّاء، وتعد هذه الختمات ضمن خطة الفرع الرمضانيّة المتضمّنة إقامة ختمات، ومسابقات، ومحافل، وندوات فكريّة ومعرفيّة.

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات، يقيمون العديد من النشاطات الرمضانية التي تنوعت بين الفكرية والمعرفية وتهدف إلى نشر علوم الثقلين الشريفين في ربوع عراقنا الحبيب.

نداء الفطرة: الإيمان!

د. سامر المصطفى

من المؤكّد إن الإيمان عميق الجذور في وجدان الإنسان، فهو من الفطرة التي تبرز في أوقات شدته وضيقه، فيستغيث بخالقه، وينادي باسمه وحده، لأنه يدرك أن هذا الكون بنظامه ودقته وتدبيره وتصريفه، وعظمته واتّساعه، له خالق واحد، وأنه لم يخلقه عبثًا بلا غاية أو هدف، ولا يمكن لعاقل أن يصدّق أقوال المهرطقين بأن الكون صنع نفسه، فهذا كلامٌ مرفوض عقلًا وعلمًا، فلا يمكن لهذا النظام الكوني الدقيق أن يستمر ويدوم من غير مُتصرّف فيه، أو قائم عليه، يرعاه ويتابعه ويقوم بشؤونه، وهذا ما جعل رائد الفضاء الأول "كاكارين" حين رأى الأرض من الأعلى، وهي تسبح في الفضاء من غير مثبتات مرئية لها، ورأى السماء سوداء مظلمة، تزينها الكوكب والنجوم اللامعة، ورأى هذا المشهد الكوني البديع المعجز، أخذته روعة الكون وعظمته، فأدرك ما كان غافلًا عنه من قبل، وأحسّ بيد الله المبدعة وآثارها في خلقه وإيجاده، ووضع نظامه، وقيامه على تصريفه، فنسي في لحظة الدهشة والانبهار ما كان تلقاه في بلده الشيوعي آنذاك من نفي لوجود الله، فقال حين هبط الأرض جوابًا عن سؤال الصحفيين: "حين صعدت إلى الجو أخذتني روعة الكون، فمضيت أبحث عن الله". إنّه نداء الفطرة استيقظ في داخله فنطق بالحق صريحًا كما رآه بعينيه. هذه الأرض من أصغر الأجرام السّماويّة، وهي على صغر حجمها تستغرق عمر الإنسان كله ولا يمكنه أن يتعرّف على ما فيها من سهول وجبال

وأنهار ومحيطات وبحار ومدن رآها من خلال المجموعة الشّمسيّة كحلقة صغيرة مرمية في صحراء شاسعة، والمجموعة الشّمسيّة كلها بالنسبة لمجرتنا هي كحلقة صغيرة بين ملايين النجوم، ثم المجرّة الشّمسيّة ذاتها بما فيها من ملايين النجوم هي كحلقة صغيرة أيضًا بين ملايين المجرات الأخرى.

ومن الضروري القول: إن الإيمان بالله سبحانه وتعالى يقتضي الإيمان بصفاته التي وصف بها نفسه في القرآن الكريم حتى يعرفه عباده، بذاته وصفاته وأفعاله. وأساس معرفته تقوم على نفي المشابهة بين الخالق والمخلوق في الذات والصفات، فكانت الآية: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى ١١) حاسمة في هذ المجال، لأن العقل محدود بحدود الماديات الحسّيّة، والله ليس مادة محسوسة ليكون في مجالات إدراك العقل ونشاطاته، فجاءت الآية الأخرى موضحة استحالة إدراكه بالحواس، واستحالة إحاطة العقول به: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام ١٠٣)، وإذا طلب العقل أن يدرك الذات الإلهيّة ويعرف كنهها لم يصل إلى شيء، لأنه يستحيل للعقل المحدود أن يحيط بالمطلق، فتركيب وجود العقل مختلف، وسيكون طلب العقل معرفة ماهية الله من العبث الذي لا يردي صاحبه في الضياع والهلاك.

بنو إسرائيل والأرض المقدّسة

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

القرآن الكريم يبيّن واقعة دخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدّسة نقلاً عن لسان نبيّهم موسى (عليه السلام) فيقول: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾.

وقد اُختلف حول المراد بعبارة (الأرض المقدسة)، وحول موقعها الجغرافي من العالم.

فيرى البعض أنّها أرض (بيت المقدس) حيث القدس الشريف، وآخرون يرون أنّها (أرض الشام) وفئة ثالثة ترى أنّها (الأردن وفلسطين) وجماعة أُخرى تقول أنّها أرض (الطور).

ولكن لا يستبعد أن يكون المراد من العبارة المذكورة كل أرض الشام التي تشمل جميع الاحتمالات الواردة، لأنّ هذه الأرض -كما يشهد التاريخ- تعتبر مهداً للأنبياء، ومهبطاً للوحي، ومحلاً لظهور الأديان السماوية الكبرى، كما أنّها كانت لفترات طوال من التاريخ مركزاً للتوحيد وعبادة الله الواحد الأحد، ونشر تعاليم الأنبياء.. لهذه الأسباب كلها سميت بـ(الأرض المقدسة) مع أنّ هذا الاسم يطلع عن منطقة (بيت المقدس) بصورة خاصّة أحياناً.

وقد واجه بنو إسرائيل دعوة موسى (عليه السلام) للدخول إلى الأرض المقدسة مواجهة الضعفاء الجبناء الجهلاء، الذين يتمنّون أن تتحقق لهم الانتصارات في ظل الصدف والمعاجز دون أن يبادروا بأنفسهم إلى بذل جهد في هذا المجال، وردّ هؤلاء على طلب موسى (عليه السلام) بقولهم: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾.

ويدل جواب بني إسرائيل هذا على الأثر المشؤوم الذي خلّفه الحكم الفرعوني على نفوس هؤلاء فإنّ في كلمة (لن) التي تفيد التأبيد دلالة على الخوف والرعب العميقين اللذين استوليا على هذه الطائفة ممّا أرغمهم على الامتناع عن الدخول في أي صراع من أجل تحرير الأرض المقدسة وتطهيرها.

وكان على بني إسرائيل أن يحرروا تلك الأرض بكفاحهم وتضحياتهم، أمّا لو أنّ الأعداء تركوا الأرض المقدسة أو أُبيدوا فيها بمعجزة على خلاف السنّة الإلهية الطبيعية، فإن بني إسرائيل بدخولهم إليها في مثل هذه الحالة دون أي عناء أو مشقة- كانوا سيواجهون العجز في إدارة تلك الأرض الواسعة الغنية، ولم يكونوا ليبدو أيّ اهتمام بالحفاظ على شيء حصلوا عليه دون جهد

أو معاناة، فلا يظهر لديهم والحالة هذه أي استعداد أو كفاءة لعمل ذلك.

أمّا المراد من عبارة ﴿قوماً جبارين﴾ فهم كما تدل عليه التواريخ قوم (العمالقة) الذين كانوا يمتلكون أجساماً ضخمة، وكانت لهم أطوال خارقة، بحيث ذهب الكثير إلى المبالغة في طول أجسام هؤلاء وصنعوا الأساطير الخرافية من ذلك، وكتبوا فيهم مواضيع تثير السخرية لا يسندها أيّ دليل علمي، وبالأخص فيما كتبوه عن المدعو بـ(عوج) في التواريخ المصطنعة المشوبة بالخرافات والأساطير.

بعد هذا الحديث يشير القرآن الكريم إلى رجلين أنعم الله عليهما بالإيمان والتقوى والورع وشملهما بنعمه الكبيرة، فجمعا صفات الشجاعة والشهامة والمقاومة مع الدرك الاجتماعي والعسكري ممّا دفعهما إلى الدفاع عن اقتراح النّبي موسى (عليه السلام) فواجها بني إسرائيل بقولهما: ادخلوا عليهم من باب المدينة، وحين تدخلون عليهم سيواجهون الأمر الواقع فتكونون أنتم المنتصرون، يقول القرآن الكريم في هذا المجال: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾.

ويؤكد بعد ذلك ضرورة الاعتماد على الله في كل خطوة من الخطوات، والاستمداد من روح الإيمان بقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وما ذكره أغلب المفسّرين حول هوية هذين الرجلين هو أنّهما (يوشع بن نون) و(كالب بن يوحنا) وهما من النقباء الإثني عشر في بني إسرائيل.

أخبرونا كلّما انتصرتم

والذي حصل حقيقة هو أنّ بني إسرائيل لم يقتنعوا بأي من الاقتراحات المذكورة، فهم بسبب الضعف والجبن المتأصّلين في نفوسهم خاطبوا موسى (عليه السلام) وأخبروه صراحة بأنّهم لن يدخلوا تلك الأرض مادام العمالقة موجودين فيها، وطالبوا موسى أن يذهب هو وربه لمحاربة العمالقة وسألوه أن يخبرهم عن انتصاره حيث هم قاعدون، وفي هذا المجال يقول القرآن الكريم: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

وتبيّن هذه الآية مدى الوقاحة التي وصل إليها بنو إسرائيل في مخاطبة نبيّهم موسى (عليه السلام)، فهم بقولهم (لن) و(أبداً) أكدوا رفضهم القاطع للدخول إلى الأرض المقدسة، كما أنّهم استخفوا بموسى (عليه السلام) ودعوته واستهزأوا بهما، بقولهم: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ كما أنّهم أيضاً- لم يعيروا التفاتاً لاقتراح الرجلين المؤمنين، ولم يبدوا حيال ذلك أي جواب.

ثمّ إنّ موسى أصابه اليأس والقنوط من القوم، ورفع يديه للدعاء مناجياً ربّه قائلاً: إنّه لا يملك حرية التصرف إلّا على نفسه وأخيه، وطلب من الله أن يفصل بينهما وبين القوم الفاسقين العصاة. ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (٧١).

الإعجاز في عالمٍ من المجهول

الحلقة الثانية

أ.د. سعد جرجيس سعيد

الليل والبحر لا بد أنْ يلقيا في النفس شيئاً من الرهبة...

في البحر...

أيُّ خطر مهما صغُر يكون عظيماً، ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[يونس/٢٢]، ((وذلك أن الإنسان إذا رَكِبَ السفينة وجد الريح الطيبة الموافقة لمقصوده، وحصلَ له المسرَّة القوية، والنفع التام، ثم قد تظهرُ علاماتُ الهلاك؛ بأن تجيئَهم الرياح العاصفة، أو تأتيهم الأمواجُ الغاضبة العظيمة من كل جانب))(اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي الحنبلي:١٠/٢٩٠-٢٩١) يدلهمُّ الخَطَرُ من كل جانب ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [من الأنعام/٦٣] ويكون الماء المحيط بالمسافرين مسكونا بالموت، ويكون الهلاك هو الذي يدفع الموج من كل مكان، الرياح لا تجيء بالبشرى، تتجاذب السفينةَ، تأخذُها إلى حَتْفِها، هناك تنقطعُ سبل النجاة كلُّها، سبل الحياة، فتبزغُ نداءات الفطرة، وكأنَّ الإنسان لم يدعُ غير الله تعالى من قبل، وكأنَّه لا يعرفُ ربًّا سواه، ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[من يونس/٢٢]، كُلَّما اقترب من الموت اقترب في الوقت ذاته إلى خالقه، فيخاطبُ الله تعالى بضمير المخاطب:﴿أَنجَيْتَنَا﴾ مستَشْعِراً قربه منه بعدما كان لا يستشعر وجوده، ولا يراقبه.

وقال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[النور/٤٠]، فقد قيل عن معنى اللُّجِّيِّ بأنه ((منسوب إلى اللَّجة، وهو الذي لا يدرك قَعْرُه، واللجَّة معظمُ الماء))(الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:١٥/٣٠١) ((وقيل: المعنى يغشاه موجٌ من بعدِه موجٌ، فيكون المعنى: الموجُ يتبعُ بعضُه بعضاً حتَّى كأنَّ بعضَه فوق بعض، وهو أخوفُ ما يكون، إذا توالَى موجُه وتقارب، ومن فوق هذا الموج سحابٌ وهو أعظم للخوف من وجهين، أحدهما أنه غطَّى النجوم التي يهتدى بها، والثاني: الريح التي تنشأ مع السحاب، والمطر الذي ينزل منه))(المصدر نفسه:١٥/٣٠١-٣٠٢)، ويذكر الطاهر بن عاشور:((ومعنى كونها ﴿فِي بَحْرٍ﴾ أنها انطبع سوادُها في ماء البحر فصار كأنها في البحر))(تفسير التحرير والتنوير:١٨/٢٥٥-٢٥٦)، كذلك يذكر أن ((معنى ﴿مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ أن الموج لا يتكسر حتى يلحقه موج آخر من فوقه، وذلك أبقى لظلمته، والسحاب يزيد الظلمة إظلاما، لأنه يحجبُ ضوءَ النَّجم والهلال))(المصدر نفسه:١٨/٢٥٦).

فهذه ليلة من ليالي البحر، ومشهد من مشاهده، نراه من خلال القرآن الكريم، وهي بالفعلِ تتكرَّرُ كثيراً في عالم البحر، فالمشهدُ للظلام والخوف، حين تلتقي

ظلماتُ البحر بظلمات الآفاق، فلا التماعةٌ من نور، ولا بارقٌ من ضياء، إلا ما يكونُ من برقٍ لا يزيد المشهد إلا خوفاً مضافا، فليس الظلام وحدهَ هو الذي يشكل الخوف هنا في هذا المشهد البحري، فصوت البحْرِ وهو يزمجرُ، وصوتُ الرعد وهو يقصف، فضلاً عن الحركة الضاربة من الأمواج والسحاب والمطر والريح، كل هذا يجعلُ مشهَدَ الخوف في أشدِّ حالاته رهبة، أمَّا الإنسان فهو الآخر لا يغيب عن مشهد الخوف هذا، وإنما يظهر منزويًا في زاوية من زوايا هلاكه، يجاهدُ كي يرى طريقا يتلمس من خلاله نجاته فلا يجد، يده التي هي منه، تغيب عنه من شدة الظلام، وغياب اليد هنا يحمل دلالة أخرى، فضلا عن عدم رؤيتها، ففي ذلك أنهُ عاجزٌ عن فعل أي شيء، فاليدُ بها يدفع الإنسان عنه الأذى، تغيبُ عن هذا المشهد المروع، فلا يستطيعُ أن يدفع موجًا، ولا أن يصارع سحابًا، ولا أن يهرب من ظلمة، فهو إنسان مقطوعٌ عن النجاة، مستسلمٌ للخوف والهلاك، أمامَ قوة كبرى.

هذا البحر ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾، يشرح صدره للسفن حينا، يرسل لها نسيمًا عذبًا نديًا، بلين تداعب أمواجُهُ السُّفنَ، وبفرح تتابع أسماكه رحيلها، ولكنه حين تتلاطم أمواجُه، وتقصف رياحُه، ويزمجر هديرُه، ويغورُ ضياؤه، يذهب عنه كل أمن، وينأى عنه كلُّ سلام، يكون مكانًا للخوف ليس إلا، وكل ذلك بقدرته تعالى، فهو الذي سخَّره لتجريَ الفُلْكُ فيه هادئةً مطمئنَّةً، وهو الذي أمَرَهُ فصار عاصفاً مُزْبِداً متلاطمَ الأمواج: ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾، للبحر ثورة كامنة في داخله، يشرح صدره للسفن حينا، فتهدأ النفوس، وتقر العيون، فما هي إلا لحظة من زمن السفر، فتراه يهيج ويعصف، وتضطربُ السفينة ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾.

أيها البحر الكبير..

لا يُرى على مائك شيء، ولا يبدو على ظهرك من أحيائك شيءٌ، ولكنَّه طعامٌ للناس، وزادٌ لهم لا ينفد، ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ [من المائدة/٩٦]، ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[النحل/١٤].

فالله تعالى أحل لعباده ((لحمها حيَّها ومَيِّتَها، في الحل والإحرام، وما يخلقه فيه من اللآلىء والجواهر النفيسة، وتسهيله لعباده استخراجها من قرارها حلية يلبسونها))(تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:٨/٢٩٩). ((فاللحمُ الطريُّ من المِلْحِ والعَذب، والحِلْية من المِلْح))(تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي:٥/٤٦٥).

والبحر:

على الرغم من هيجانه، وحيتان البحر على الرغم من قوَّتها، وأسماكُ البحر على الرغم من رَوَغانها في المجال المائي الواسع، إلا أنَّها جميعا مسخَّرَةٌ بأمره تعالى للإنسان، وإلا ما الذي ألجأ السَّمك إلى خيوطِ الشباك، ودفعَ الحوتَ إلى آلاتِ الصيادين، لتكوّنَ طعامًا طريًا لينًا طيبًا للآكلين، فهذا معنى من معاني تسخير البحر للناس، ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ فسبحان من أحصى تلك العوالمَ كلَّها، سبحان من هداها سبلها، سبحان من قدَّر لها أقواتَها، سبحان من جعل طعْمًا ومذاقًا خاصًا لكل نوع من أنواع السمك وهي تدور وتأكلُ من مكان واحد، سبحان من جعل لهذه أجنحةً مثلَ أجنحة الطيور وكأنَّ الماء فضاءٌ فسيح لها، وجعل لتلكَ يَدينِ مثل أيدي البشر، سبحانَ من ميَّز في أحجام بعضها عن بعض بآلاف المرات، سبحانَ من جعَلَ لهذه عينًا واحدة، ولتلك عيونٌ عديدة، سبحان من جعل هذه تحيَا في الظلام، وتلك لا تحيا إلا في النور لتكون في متناول صيد الإنسان: ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾.

تقف على البحر، تطالعه، تقرأ أمواجه، تتصفح تياراته، حاجزٌ يجعل البحر وكأنَّهما بحران، في ظاهرة لبعض البحار: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[الفرقان/٥٣]، ((وهو الذي ترك البحرين، الفراتَ العذب، والمِلْحَ المُرَّ، يجريان ويلتقيان، فلا يختلطان ولا يمتزجان، إنَّما يكون بينهما برزخٌ وحاجزٌ من طبيعتهما التي فطرها الله، فمجاري الأنهار غالبا أعلى من سطح البحر، ومن ثم فالنهر العذب هو الذي يصب في البحر الملح، ولا يقع العكس إلا شذوذا، وهذا التقديرُ الدقيق، لا يطغى البحر – وهو أضخمُ واغزر- على النهر الذي منه الحياة للناس والأنعام والنبات، ولا يكون هذا التقديرُ مصادفَةً عابرة وهو يطَّردُ هذا الاطِّراد، إنما يتم بإرادة الخالق الذي أنشأ هذا الكون لغاية تحققها نواميسه في دقة وإحكام))(في ظلال القرآن، سيد قطب:٥/٢٥٧٢)، ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾.

فالماء لا يختلط بالماء، ولا يمتزجُ به، فيبقى هناك فاصلٌ وحاجزٌ بينهما، فهذا لا يدخُلُ في هذا، وهذا لا يتسلَّلُ ولا يشتبك في هذا، فيظلُّ لكلٍّ منهما خصائصُه، وتبقى لكل منهما صفاتُه، ولا يكون الاختلافُ والتمايُزُ بينَهما عند حدود طعم الماء فحسب، وإنما لكل منهما نباتاتُه، ولكلٍّ لونُه، ولكلٍّ منهما طعمُ سمكِه ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾.

العقل الجمعي

فراس الشمري

قامت إحدى الدراسات بعمل تجربة وكانت عبارة عن أربعة أفراد يصعدون في المصعد الكهربائي في إحدى البنايات لكنهم عندما يكونون في المصعد يكون اتجاه ظهورهم نحو الباب لا وجوههم، وعندما يركب الشخص الخامس وهو من خارج الدراسة وبمجرد أن يتحرّك المصعد ينتبه الشخص الخامس أنه مختلف عنهم ويبدأ بالشعور بالحرج والتفكير ويقول في نفسه (إذا كان الكل على اتجاه فلماذا أنا في الاتجاه المعاكس) رغم انه الاتجاه الصحيح وبمرور الوقت يبدأ بالتحرك ببطء الى نفس توجه الآخرين. وعندها يشعر بالارتياح بانه شخص طبيعي ومع الآخرين ولا يختلف عنهم.

هذه التجربة أعطتنا الكثير من التفاصيل حول سلوك الإنسان وعدم رغبته بأن يكون مختلفًا، بل لابد من أن يكون مع التيار العام للأفراد والاختلاف عنهم هو من أمر محرج ومختلف، بل في بعض الأحيان هو تصرف غير صحيح هكذا يعتقد أغلب الناس. ومن المؤكد إنك مررت بموقف وقد شاهدت العديد من الناس يحملون رأيًا وأنت الوحيد لك رأي آخر.

ومهما كنت متأكدًا من صحة رأيك فقد ساورك الشك وقلت لنفسك لعلي على خطأ، وبدأت تعيد التفكير في رأيك بل حاولت أن تخفي رأيك المختلف عنهم وشعرت بالحرج.

وهذا يسمى العقل الجمعي أي إننا نحب أن نفعل ما يفعله الآخرون كي لا ينظر إلينا على نحو مختلف.

وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في العديد من المواطن في ذم الأكثرية، بل الأغلب في أن الأقلية على حق، كقوله تعالى: ((وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ((الأعراف:١٨٧

وقوله تعالى ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾ الروم:٤٢

بينما مدح القلة كقوله تعالى ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ:١٣)

ومن هذا الأساس القرآنيّ يجب أن ننطلق ولا نعتد بالأغلبية لأن الناس على مر التاريخ كانت أغلبيتهم مع الباطل والقرآن الكريم حافل بالآيات التي تشير الى ذلك الأمر – كما لاحظنا-.

وقد قال "غوستاف ليبون" أحد مؤسسي علم النفس الاجتماعي، في كتابه علم النفس الاجتماعي وهو يعرّف لنا معنى العقل الجمعي، يقول: "الاستجابة غير العقلانية لما تردده الجماعة هو العقل الجمعي".

أي أننا نستجيب لنداء الجماعة من دون أن نفكّر أو نتفحّص أو نحلل وهذا فيه موروث شعبي ايضاً فقد قيل (حشر مع الناس عيد)، كل هذا الإشارات وغيرها الكثير تجعلنا نتخذ موقف المتدبر في الأمر وعدم الإنجرار مع رأي الجماعة والأغلبية لأننا نرى في العصر الحاضر الكثير من الممارسات التي تغيّرت بسببها الهوية الاجتماعية أو الدينية والأخلاقية والتي سببها الأول والأخير هو العقل الجمعي.

للعقل الجمعي إيجابيات وسلبيات، فمن سلبياته: أن المتأثر به يفقد القدرة على التفكير المعتدل، في خضم التفكير الغالب في المجتمع فكأنما يعير عقله للآخر ليفكر به.

ومن سلبياته: أنه يوجب الحركة المؤقتة (لو كانت صالحة) وحينئذ تنتهي الحركة بانتهاء تلك الحالة الجماعية، وهو ما نلاحظه في بعض الممارسات الدينية، فبعد ان تنتهي يعود الفرد الى حالته السابقة وكان شيئا لم يكن. ومن سلبياته أيضاً: أنه

يسلب الإنسان القدرة على الابتكار والإبداع، فلا يفكّر خارج المألوف لاكتشاف ما هو الجديد.

ومن سلبياته: أنه يشجّع على المراعاة والمراءاة، فينشط الفرد داخل الجماعة ليرجع الى الخلوة بما فيها من تكاسل وتقاعس. وقد ورد في الحديث: "أن المرائي يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان الناس عنده".

ومن سلبياته: أن الفرد ينقلب عما فيه، إذا انقلبت الحركة الجماعية من الصلاح إلى الفساد، والتاريخ مليء بنماذج من غلبة رأي الجماعة على رأي الفرد عندما يستولي على أصحابها الشيطان، ومثاله الخوارج في زمن الإمام علي (عليه السلام)، وأصحاب مسلم بن عقيل في زمان الحسين (عليه السلام).

ومن سلبياته: أن الإدراك الجمعي قد تلتبس عنده المفاهيم، وإذا به يرى القبيح جميلا وبالعكس.. وهو ما نراه من تعارف المنكرات -وكأنها هي الحالة الطبيعية- في بلاد الغرب، عندما تكون الظروف ملائمة، لانسلاخ الفرد عن هويته.

وأما إيجابيات العقل الجماعي فهي التحفيز والهمة، وهو ما نلاحظه في موسم الحج، فيقوم العبد بحركات روحية وبدنية، لا يمكنه القيام بها خارج إطار الجماعة المتعبدة في ذلك الموسم، ويأتي الكلام نفسه في الصيام، وصلاة الجماعة، والجهاد.

وهناك ثلاث محاور اساسية لتأثير العقل الجمعي على المجتمع، نعم، هناك ثلاثة أمثلة للعقل الجمعي: الموضات والعادات والإشاعات.

المثال الأول: الموضات

كثير من شبابنا يجرون وراء الموضات، الإعلانات في صفحات الجرائد والمجلات والمواقع والإنترنت، في قصة الشعر، وفي طريقة اللبس، وفي نوع الحذاء، وهكذا، كأن مجتمعنا مجتمع فارغ، لا تراث له ولا قيم له، يستورد كل ما يلقى إليه، ويتلقى كل ما يعلن له من دون روية ولا تفكّر، مع أن القرآن أمرنا بالتأمّل والتفكّر، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

المثال الثاني: العادات

نحن لسنا ضد العادات، لكنها على قسمين: عادات تخدم المصلحة العامة فهي عادات حسنة، وهناك عادات تضر بالمصلحة العام للمجتمع فهي عادة سيئة، ولذلك ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) (من سنّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عملها إلى يوم القيامة)

المثال الثالث: الإشاعات

مع الأسف كثير من الفئات في مجتمعنا تستقبل الإشاعات، بل ربما تسعى إلى ترويجها بحسن نية أو بسوء نية، وورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) انه قال (من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه أو هدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان ثم لا يقبله الشيطان وأتي به يوم القيامة ووضع على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه)

ويمكن تقسيم العقل الجمعي على نوعين: عقل جمعي خاسر وعقل جمعي هادف، ولكي نتخلّص من العقل الجمعي الخاسر ونتحول إلى عقل جمعي هادف.

ويمكن أن نقول إن المفتاح السحري لعدم الوقوع في فخ العقل الجمعي هو (الوعي) أي التركيز، والانتباه والتحقق والتأكّد والتروّي في أية فكرة أو عمل او نقل خبر وهكذا يمكن دفع الخطر الكبير من هذا السلوك الجمعي الذي في الاغلب يضر المجتمع.

بمشاركة (٦٠) متسابقًا
فرع بغداد يقيم المسابقة السنوية الخامسة الخاصة بحفظ القرآن الكريم وتلاوته

أقام معهدُ القرآن الكريم، فرع بغداد التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، المسابقةَ القرآنية الخامسة الخاصة بحفظ الكتاب العزيز وتلاوته، بمشاركة ٦٠ متسابقًا مثّلوا معظم مناطق بغداد.

المسابقة أقيمت في منطقة الشعب شمال شرقي بغداد، وأشرفت عليها لجنة مختصة بالشأن القرآنيّ، وأقيمت في يومين متتاليين، اليوم الأول خُصص للحافظين، وشهد تنافسًا كبيرًا من لدن المتسابقين، بمشاركة ٣٠ حافظًا لـ ٣ أجزاء، و٥ أجزاء، و١٠ أجزاء، وأسفرت عن فوز الحافظ حسن ميثم مؤمن بالمركز الأول عن ١٠ أجزاء، والحافظ مهدي ستار جبار عن ٥ أجزاء، وكان المتسابق كريم هشام كريم أولًا عن ٣ أجزاء.

كما شارك في المسابقة ٣٠ متسابقًا في جانب التلاوة بيومها الثانية، وأيضًا أشرفت عليها لجنة علمية مختصّة، وشهدت تنافسًا قرآنيًا مميزًا، من أجل نيل لقب الفائز، وحصل على المركز الأول فيها المتسابق حسين فاضل ميذاب، وحلَّ ثانيًا حسين محسن علي، كما حصل على المركز الثالث المتسابق حسين محمد نجم، واختتمت المسابقة بتوزيع شهادات تقديرية، وجوائز تثمينية للفائزين والمشرفين.

فريق صاحب الجود
يتوج بطلاً للمسابقة القرآنية الفرقية الرمضانية

اختتم معهد القرآن الكريم فرع بابل التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة المسابقة القرآنيّة الفرقيّة الرمضانيّة التي تُقام بالتعاون مع الأمانة الخاصّة لمزار العلويّة الشَّريفة بنت الإمام الحسن المجتبى (عليها السلام).

ختام المسابقة حضره جناب الدكتور عباس الددة عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة ممثلاً عنها وقد شهدت تنافسًا كبيرًا بين فريقي صاحب الجود وقضاء المحاويل، وقد توّج فريق صاحب الجود بالمركز الأول بينما أحرز فريق قضاء المحاويل المركز الثاني، في حين حلّ فريق ساقي العطاشى بالمركز الثالثة فيها.

مدير معهد القرآن الكريم (الشيخ جواد النصراوي) وفي كلمة له ضمن ختام المسابقة ثمّن الجهود الكبيرة التي بذلتها الأمانة الخاصة لمزار العلوية الشريفة بنت الإمام الحسن (عليها السلام) في إقامة ملتقى النورين القرآني وما اشتمل عليه من فعاليات معرفية قرآنية مهمة، شاكرًا الجهود الكبيرة التي يبذلها فرع المعهد في بابل وهو يسهم في جعل شهر رمضان المبارك ربيعًا قرآنيًا مباركًا، وهو جزء مهم مما يهدف له المعهد من برامجه القرآنية المقامة طيلة أيام الشهر الفضيل ولياليه في كربلاء والمحافظات.

من جانبه أعرب الأمين الخاص لمزار العلوية الشريفة بنت الإمام الحسن عليهما السلام (الأستاذ مناضل علي حسن) عن شكره الكبير للعتبة العباسية المقدسة على تعاونها المشترك، مؤكداً أنّ معهدها في بابل له الدور الأكبر في إقامة الملتقى وانجاحه، راجيًا دوام هذا التعاون وزيادته وتطويره بما يخدم المؤمنين القاصدين لهذه الرّحاب المطهّرة.

أما مسك ختام المسابقة فكان مع تكريم لجنة التحكيم المشرفة على المسابقة والفرق الفائزة.

تقيم الامانتان العامتان
للعتبة العباسية المقدسة-معهد القرآن الكريم فرع بابل
والامانة العامةللمزارات الشيعية الشريفة-الامانة الخاصة لمزار العلوية الشريفة بنت الامام الحسن
ملتقى التنويري الفكري القرآني

فرع بغداد
يختتم فعاليات المسابقة القرآنية الفرقية بنسختها الرابعة

اختتم معهد القرآن الكريم فرع بغداد التّابع للمجمع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، المسابقة القرآنيّة الفرقية الرابعة، المعنية بالحفظ، والتلاوة، والتفسير، وشارك فيها ثمانية فرق مثّلوا مناطق العاصمة، واحتضن فعالياتها قضاء الحسينية شمال شرقي مدينة بغداد.

حفل الختام أفتُتح بتلاوة للقارئ محمد الباقر عادل، اعقبها كلمة لمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراويّ، التي شكر فيها جميع الحضور، واثنى على جهود القائمين المبذولة في إقامة هذه المسابقة، واستعرض بعدها مشاريعَ معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات ونشاطاته خلال أيام شهر رمضان المبارك ولياليه ، المتضمنة إقامة الختمات المرتلة، والندوات الفكرية والمعرفية، والدورات التعليمية، والمحافل والأماسي القرآنية، وبرامج أخرى تهدف إلى نشر الوعي القرآني بين المجتمع، تلتها انطلاق مجريات الجولة الأخيرة من المسابقة التي شهدت تنافسًا كبيرًا بين فريقي الموهوبين، وحسينية العسكريين، وحصل فيها على المركز الأول فريق الموهوبين.

يذكر أن المسابقة انطلقت فعاليتها في اليوم الأول لشهر رمضان المبارك، وحضرها جمع من المؤمنين والمعنيين، لتقدم لهم فيضًا قرآنيًا معرفيًا.

العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة
المسابقة القرآنية السنوية الخامسة

حركة التفسير عند أصحاب الأئمة (عليهم السلام) أبان بن تغلب (رضوان الله عليه) مثالًا

الشيخ إسكندر خلف الجعفري

إنّ الذي يتصفّح كتب الفهارس والمصنفات يتّضح له بما لا يقبل الشكّ الدور البارز لأصحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في مجال علوم القرآن الكريم وتفسيره وقراءته، بل لهم قصب السبق في بعض علومه ومعارفه كما سيتضح لاحقاً.

إنّ من أوائل المفسرين عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ)، وسعيد بن جبير(ت٩٤-٩٥هـ)، فإنّهما من علماء القرن الأول الهجري، ولا شكّ أنّ ابن عباس كان من تلامذة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) ومن أتباعه المخلصين الذين أخذوا عنه كثيرًا من العلوم، منها تفسير القرآن الكريم وعلومه، ويُعدّ سعيد بن جبير من أبرز تلامذة الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) فضلًا عن أنه قد أخذ من ابن عباس الشيء الكثير، وقد ألّف في تفسير القرآن الكريم في القرن الأول الهجري، وهاذان العلمان هما من أوائل من كتب في التفسير وممّن تلمذ على يدّ أئمة أهل البيت وتعلّم من علومهم.

وازدادت حركة التأليف في التفسير وعلوم القرآن عند أصحاب الأئمة في القرن الثاني الهجري، فألّف أبو بكر داود بن دينار السرخسي (ت١٣٩هـ)، (تفسير ابن أبي هند) وألّف أبان بن تغلب(ت١٤١هـ) ثلاثة كتب مهمة، هي: (تفسير غريب القرآن)، و(معاني القرآن)، و(القراءات)، وسيأتي الحديث عنها مفصّلاً، وألّف محمد بن السائب الكلبي(ت١٤٦هـ) كتابه (أحكام القرآن)، الذي قال عنه ابن عدي(ت٣٦٥هـ) في الكامل: (وللكلبي غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة وخاصّة عن أبي صالح وهو رجل معروف بالتفسير وليس لأحد تفسير أطول ولا أشبع منه، وبعده مقاتل بن سليمان، إلّا أنّ الكلبيّ يفضّله على مقاتل؛ لما قيل في مقاتل من المذاهب الرديئة) [ج٦، ص١٢٠]. وألّف أبو حمزة الثماليّ (ت١٥٠هـ) (تفسير القرآن)، إلى غيرهم الكثير ممّن يحتاج إحصاؤهم إلى مجلّد مستقل.

ومن الواضح أنّ عناية هؤلاء الأصحاب بعلوم القرآن وتفسيره يكشف عن عناية الأئمة المعصومين بذلك، كما يظهر جليّاً من رواياتهم الكثيرة التي تحثّ على العناية بتعلّم القرآن وقراءته ومجالسته، فضلًا عن كثرة رواياتهم في مجال التفسير وعلومه، بل إنّ بعض التفاسير قد نُسبت إليهم، كتفسير زياد بن المنذر الذي نسبه ابن النديم في الفهرست إلى الإمام الباقر (عليه السلام)؛ لأنّ ابن المنذر قد رواه عنه، وتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

وكان من بين هؤلاء الأصحاب الذين كتبوا مبكراً في تفسير القرآن وعلومه وفنونه أبان بن تغلب(ت١٤١هـ) فقد ألّف ثلاثة كتب، هي: (غريب القرآن) أو (تفسير غريب القرآن)، و(معاني القرآن)، و(القراءات)، وللحديث عنها بالتفصيل لا بدّ أولاً أنْ نتعرّف على المؤلف، ثم نتحدّث ثانياً عن مؤلّفاته.

أبان بن تغلب

ذكر أصحاب التراجم في ترجمته أنّه: (أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري الجريري، مولى بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله (عليهم السلام) وروى عنهم، وكانت له عندهم حظوة وقدم) [فهرست الطوسي: ص٥٧، ورجال النجاشي: ص١٠].

وروى الشيخ الطوسي والنجاشي في فضله ومكانته عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أنّ الإمام الباقر (عليه السلام) قال له: (اجلسْ في مسجد المدينة وأَفْتِ الناس، فإنّي أحبُّ أنْ يُرى في شيعتي مثلك)، وقال أبو عبد الله (عليه السلام) لما أتاه نعيه: (أما واللهِ لقد أوجع قلبي موتُ أبان) [الفهرست: ص٥٧، ورجال النجاشي: ص١٠].

وكان أبان قارئاً من قرّاء القرآن؛ فقد رُوي عن محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ، أنه قال: سمعت أبان بن تغلب – وما أحد أقرأ منه – يقرأ القرآن من أوله إلى آخره، وذكر القراءة.

وذكر النجاشي أنّ أبان كان مقدماً في كلّ فنّ من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو.

ولم يخرج علماء الجرح والتعديل السنّة عن هذه الأوصاف فقد وثّقوه ومدحوه ونصّوا على تشيُّعه.

مؤلفاته:

ألّف أبان في مجال علوم القرآن وتفسيره أكثر من كتاب كما نصّ على ذلك أصحاب التراجم والتصانيف، فقد ذكر الطوسي أنّه قد ألّف (الغريب في القرآن) و(القراءات)، بينما ذكر النجاشي أنّ له: (تفسير غريب القرآن)، وله أيضاً (قراءة مفردة مشهورة عند القرّاء)، ولم يذكر ابن النديم (الغريب في القرآن) وإنّما ذكر له كتاب (معاني القرآن) ووصفه بأنّه (لطيف)، ويمكن مراجعة ما كتبه الطهراني في الذريعة في هذا الخصوص.

والذي يبدو أنّ (الغريب في القرآن) و(تفسير غريب القرآن) كتاب واحد، بقرينة أنّ الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي قدّ صرّحا بعدما ذكرا الكتاب أنّ تفسير أبان قد تمّ جمعه مع تفسيرين آخرين هما.

١- تفسير محمد بن السائب(ت١٤٦هـ).

٢- تفسير أبي روق عطيّة بن الحارث، التابعي.

والذي قام بذلك، محمد بن عبد الرحمن بن فتني، على قول النجاشي، أو عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي على قول الطوسي، وللشيخ طريقان لكتاب أبان؛ أحدهما إلى الكتاب مفرداً، وثانيهما إليه بما هو مجموع مع الكتابين الآخرين، وأمّا النجاشي فلم يذكر سوى طريقه إلى كتابه المفرد.

أسلوب أبان في الكتاب

ينبغي الالتفات إلى أنّ كتب أبان لم تصل إلى عصرنا، ولا يُعلم تحديداً الزمان الذي وصلت إليه، ولكن من الواضح أنّها قد وصلت إلى عصر الشيخ الطوسي وما بعده أيضاً، ولذلك عدّة قرائن، نذكر منها:

١- قد ذكر الشيخ الطوسي وهو يتحدّث عن طريقه إلى كتاب أبان المشترك مع التفسيرين الآخرين: (وأمّا المشترك الذي لعبد الرحمان، فأخبرنا به الحسين بن عبيد الله، قال: قرأته على أبي بكر أحمد بن عبد الله بن جلين، قال: قرأته على أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد...) [الفهرست: ص٥٨]، وقول الحسين بن عبيد الله أستاذ الطوسي: قرأته ... دليل على وصول الكتاب إليه واطلاعه عليه، فمع وصوله للحسين يكون الكتاب موجوداً في عصر الشيخ الطوسي.

٢- نقلنا فيما سبق عن ابن النديم عبارة (لطيف) يصف فيها كتاب (معاني القرآن) لأبان، ومعنى ذلك أنّ الكتاب المذكور قد وصل إليه واطلع عليه، إذ كيف يصفه دون أنْ يطالعه، كما أنّ هذا الكتاب هو غير الكتاب المشترك كما هو واضح، فهو أحد كتب أبان الواصلة إلى ابن النديم، وإذا لاحظنا أنّ وفاة ابن النديم كانت سنة(٤٣٨هـ) علمنا أنّ هذا الكتاب كان موجوداً في القرن الخامس الهجري.

٣- يظهر من كثير من التفاسير أنّها تُنقَل من كتاب أبان نقلًا مباشرًا، فعلى سبيل التمثيل تفسير القرطبي(ت٦٧١هـ) نجده في مواضع متعدّدة يقول: قال أبان أو أبان بشكل مباشر، ويذكر آراء أبان وكلامه وشواهده من كلام العرب، والذي يبدو أنّ الكتاب قد وصل إليه، فإنّه لم يذكر واسطة في النقل.

وأمّا أسلوب تفسير أبان أو تفسير غريب القرآن فهو يعتمد على أمرين:

١- تفسير القرآن بالمأثور من أحاديث أهل البيت، كما هو واضح من خلال الكمّ الهائل من مرويّاته في هذا المجال.

٢- التفسير اللغوي المُستَند إلى كلام العرب، وقد أشار إلى ذلك الشيخ الطوسي عند قوله: (وصنَّفَ كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهده من الشعر) [الفهرست: ص٥٧]، كما أنّ الملاحظ أنّ المفسرين الذين نقلوا عن أبان نقلوا هذه الطريقة في تفسيره، فهو يذكر معنى الكلمة الواردة في الآية ثم يأتي عليها بشواهد من كلام العرب، ويمكن الوقوف على ذلك بمراجعة كتب التفسير مثل تفسير القرطبي.

ولعلّ الله تعالى يقيّض مَن يجمع آراء أبان وكلماته المتناثرة في الكتب فتتّضح معالم كتابه أكثر.

عقل أم هوى ؟

أحمد الخالدي

كثرت في الآونة الأخيرة الدعوات الى تحكيم العقل في فهم الدين أو تحكيمه في رفضه من خلال طرح عشرات الشبهات التي لا تستقيم مع الإيمان بالغيب ولا مع الإيمان بوجود إله حكيم نظّم الكون بدقة متناهية، وبعيدًا عن نظريات المؤامرة وتفرعاتها إلا أننا نعلم بالمؤامرة الكبرى التي أطلقها علانية إبليس اللعين بعد أن طرده الله تعالى من رحمته فطلب من الله تعالى أن يُمهله إلى يوم البعث فأجابه، فأقسم في ذلك اليوم أنه سيغوي بني البشر ويسلك بهم طرق الضلال.

وبعد هذه المقدمة نحاول أن نسلّط الضوء على قضية غاية في الحساسية وهي تحكيم الهوى وطاعته في قبال ما أمر الله تعالى به وما نهى عنه، بدعوى إن تلك الاوامر والنواهي تتنافى مع العقل والمنطق، وهذا في حد ذاته مغالطة منطقية فليس كل ما جاء به الدين أو أخبر عنه يمكن قياسه بمقاييس المنطق أو حسابات العقل، فالعقل مخلوق وإذا كان مخلوقًا فهو محدود وإذا كان محدودًا فكيف له أن يدرك المطلق الذي لا حد له، هذا إذا كان العقل سليمًا ويملك أدوات التفكير السليمة التي توصله من المقدمات الصحيحة الى النتائج الصحيحة، فكيف إذن بعقل (وهذه التسمية فرضية) لم يصل الى مستوى النضج ولا يمتلك أدوات التفكير التي توصله الى نتائج مادية صحيحة من مقدمات مادية، كيف لمثل هذا العقل أن يحاكم ربّ الارض والسماوات الذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، واذا مثّلنا لمثل هذا العقل (والأمثال تضرب لتقريب المعنى لا ادراكه على حقيقته) فهو كنملة تفكّر في كيفية صنع الإنسان الذي تفوق أجهزة جسمه أجهزة جسم النملة بمراحل كبيرة جدا، فضلا عن الجانب النفسي والروحي للإنسان، لهذا لا يمكن أن نحكم على جميع الأمور بعقولنا لأن هناك أمورًا لا تدركها العقول وإنما تدركها بصائر القلوب.

ونرجع مرة أخرى إلى العقل لكي نرى ما تعريفه، فالعقل بحسب التعريف الشرعي هو (ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان) وهو القوة الحاكمة على قوى النفس البشرية لتنظمها وتحكمها بشرع الله تعالى، أما الذكاء أو الفطنة أو الدهاء الذي لا يؤدي الى الجنة فهو ليس عقلا بل هو القوة الأخرى المنازعة للعقل وهي (القوة الواهمة) ووظيفتها ايجاد الوسائل المتاحة لتحقيق الحاجات والأهداف بغض النظر عن كونها حلالًا او حرامًا،

ويمكن لنا أن نسمّي هذه القوة بالهوى الذي يحاول أن يحقق الرغبات النفسية دون النظر الى مطابقتها للشرع، ومن هنا سوف تكون في الإنسان قوتان رئيستان هما العقل والهوى واتباع العقل يؤدي الى الجنة واتباع الهوى يؤدي إلى النار، وهذا ما

نراه مبثوثا في آيات كثيرة من كتاب الله تعالى كما في الآيات الآتية:

- ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص ٢٦).
- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ (النجم ٢٣).
- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النازعات ٤٠).
- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية ٢٣).
- ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص ٥٠).
- ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ﴾ (طه ١٦).
- ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الاعراف ١٧٦).
- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النازعات ٤٠).

وفي كل ما تقدم من الآيات وفي غيرها مما لم نذكره نجد إن هناك طريقين أو مسارين متعاكسي الاتجاه أحدهما يؤدي الى رضا الله تعالى والجنة والآخر يؤدي الى النار، جعلنا الله تعالى ممن يهتدي بنور العقل وبصيرة القلب، ويجنبنا اتباع الهوى الاعمى إنه سميع بصير.

أصدقاء الفرقان أهلًا بكم في فتية الفرقان لنقدم لكم درسًا جديدًا من صديقكم الدائم مهدي وماذا تعلم من مشروع الدورات القرآنية الصيفية.

في الدرس السابق تعلّم مهدي من المعلّم الصيام، أما في درسنا هذا سنتعلم الدرس الأول من العقائد.

ابتدأ الأستاذ كلامه: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا ونبيّنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين. فأجاب الاولاد بصوت عالٍ: اللهم صل على محمد وآل محمد

فقال المعلم: نحن في درس جديد، وهو درس العقائد، وفيه نتعرف على حقائق الدين التي يجب على جميع البشر الإيمان بها؛ وهي الاعتقاد بأنّ الله رَبُّنا ومحمداً (صلى الله عليه وآله) نبيُّنا والإمامَ علياً بن أبي طالبٍ والأئمةَ من ولدِهِ (عليهم السلام) أئمَّتُنا.

سأل مهدي: ما أصول الدين؟

قال المعلم: أصول الدين هي:

١. التوحيد.
٢. العدل.
٣. النُّبوة.
٤. الإمامة.
٥. المعاد.

الحافظ أحمد حيدر صالح

يسكن محافظة بابل، من مواليد عام ٢٠١٠، يدرس في الصف الأول المتوسط، حافظ لـ ١١ جزءًا من القرآن الكريم.

أحمد وهو يتحدّث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: "أوّل من حفزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هما والديَّ ومن بعدهم الأساتذة، ولاسيما الاساتذة في وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم فرع بابل، وفي الوقت الحالي أنا أحد طلبة المعهد الذي ساهم في تقوية مهارتي في الحفظ وقدّم لي المعلومة في القراءة الصّحيحة والتّلاوة بشكل بسيط وواضح من خلال أساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة وأحكامها، مما دعاني إلى أن احفظ ١١ جزءًا من القرآن الكريم حفظًا سريعًا، وحفزني للمشاركة في الكثير من المسابقات الخاصة بالحفظ، ووُفّقت للحصول على المراكز المتقدمة،منها مسابقة الجود الفصلية الثالثة حصلت على المركز الأول بفئة عشرة أجزاء، والمركز الأول في مسابقة الإشراف التربوي بفئة عشرة أجزاء، وغيرها الكثير من المسابقات، وأمنيتي ان أكون أستاذاً لتحفيظ القرآن الكريم لأَنقل تجربتي في الحفظ ولكي أنشر الفائدة لمن يريد أن يحفظ القرآن المجيد، التي تعلمتها من أساتذتي وكيف أُتقن الحفظ من خلال الاستماع الى التلاوات من كبار القرّاء وترديدها لكي أتمكّن من الأحكام، ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم وبالخصوص وحدة التحفيظ من الأساتذة والطلبة، فلولا فضل الله وجهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم ألا وهو حفظ القرآن الكريم، فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والاباء أبو الفضل العباس (عليه السلام)، ودعائي أن يتقبّل الله عزَّ وجل مني هذا العمل وأن يوفّقني لخدمة كتابه العزيز".

الخطاط محمّد المشرفاويّ

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

الخطاط محمّد المشرفاويّ

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾

يمكنكم التواصل مع اسرة المجلة وارسال المقالات

+964 7700478613
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة